التـــرتيـب الـولادي
وعلاقته بالحاجات النفسية ومستوى الطموح

د . جابر عبد الحميد جابر
أستاذ علم النفس التعليمي
ووكيل جامعة قطـــــر

د . محمـود أحمـد عمـر
أستاذ علم النفس التعليمي المساعد
بكلية التربية جامعة عين شمس

ملخص الدراسة :

تناولت الدراسة التريب الولادي وعلاقته بالحاجات النفسية ومستوى الطموح من منطلق أن كلا من مستوى الطموح والحاجات النفسية تتشكل من خلال عملية التفاعل المستمرة بين الفرد والمحيطين به من جانب ، وبينه وبين عناصر الثقافة والعناصر الاجتماعية من جانب آخر وبالتالي فهي تختلف باختلاف ترتيب المولد نظراً لما يترتب عليه من أنماط التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة وما يصاحب ذلك من تشكيل لهذه الحاجات ، وقد تحددت مشكلة الدراسة في محاولة دراسة الفروق في الحاجات النفسية ، ومستوى الطموح بين ذوات الترتيب الولادي الأول (والوحيد) والأوسط ، والأخير من طالبات جامعة قطر ، وتكونت عينة الدراسة من ٣٣٦ طالبة . كما استخدم في قياس الحاجات النفسية مقياس التفضيل الشخصي ، وفي قياس مستوى الطموح مقياس تكوين المفردات (ط) ، وقد تبين من نتائج الدراسة ما يلي :

(١) أن نواحي التشابه بين مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأوسط والترتيب الولادي الأخير في بنية الحاجات النفسية أكبر مما وجد من تشابه بين كل منهما ومجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأول .

(٢) لم تظهر فروق دالة إحصائياً عند مقارنة متوسطات درجات الحاجات النفسية لكل من مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأوسط والطالبات ذات الترتيب الولادي الأخير .

(٣) لم تظهر فروق دالة إحصائياً بين المجموعات الثلاث في درجات مستوى الطموح .

مقدمة :[1]

اهتم علماء النفس بترتيب المولد بين الأخوة Birth order وما يصاحبه من آثار على مدى قرن كامل من الزمان تقريبا وربما أكثر ، وكان ذلك بصورة متقطعة (على سبيل المثال جالتون ١٨٧٤) . خلال هذه الفترة اهتموا بدراسة علاقته بالشهرة ، والذكاء ، والجناح Delinquency والأمراض العضوية والعقلية «٢٣ : ٨٦»[2] . وعلى الرغم من اقتراح الفريد أدلر Alfed Adler عام ١٩٤٥ حول أهمية الوضع الترتيبي للفرد في الأسرة ، إلا أنه لا يوجد إلا عدد قليل من الدراسات التي أجريت متخذة من الوضع الترتيبي للفرد متغيرا مستقلا «١٨ : ١٥٥» . وقد أشارت عديد من النظريات السيكولوجية إلى أهمية وجود الأخوة في نمو الشخصية ، على سبيل المثال أدلر ١٩٣٢ ، شاختر Schochter ١٩٥٩ ، ستوتلاند ، شيرمان ، وشافير Stotland & Sherman & Shaver ١٩٧١ . والفكرة الرئيسية في جميع هذه الدراسات وغيرها مؤداها أن وجود الأخوة خلال مرحلة الطفولة يزود الأطفال بخبرات ناتجة عن تفاعلهم مع الآخرين تساعدهم على تكوين شخصياتهم «١٠ : ٣» . ومن الملاحظ أن معظم البحوث التي أجريت حول تأثير بنية الأخوة في عملية التطبيع الاجتماعي Socialization ركزت على عوامل ترتيب المولد بين الأخوة ، وقد لوحظ أحيانا أن تأثير هذا الترتيب لطفل معين يعتمد إلى حد ما على ما إذا كان الآخر الأكبر (أو الأصغر) له من نفس جنسه أو من جنس مختلف عنه ، ويوجد عدد قليل نسبيا من الدراسات اهتمت باختبار تأثير كل من الترتيب بين الأخوة وجنس الأخوة في عملية التطبيع الاجتماعي المتبعة من جانب الراشدين «١٣ : ٣» .

ويعد تعريف الترتيب بين الأخوة من الأمور الهامة التي يجب تناولها ، فهو في صورته البسيطة يعبر عن الوضع المتتابع للفرد بين اخوته أو أخواته من حيث ترتيب ولادتهم . ورغم ذلك نشأت بعض الصعوبات نتيجة لهذا التبسيط «للمفهوم» ، ولذلك أدخل بعض الباحثين تعديلات على التعريف لتحسينه ، فقارن بعضهم بين المولود الأول واعتبروا جميع إخوته وأخواته بمثابة المولود ذي الترتيب الأخير . وقارن باحثون آخرون

---

(١) أجريت هذه الدراسة إبان إعارة الباحث الثاني للعمل بجامعة قطر في الفترة من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٩ .

(٢) يشير وارن Warren إلى أنه لا توجد إلا دراستان مبكرتان تناولتا العلاقة بين الجناح أو المشكلات السلوكية والترتيب بين الأخوة (دراسة سليتو Sletto ١٩٣٤ ، ودراسة روزينو ووايت Rosenow & Whyte سنة ١٩٣١) وفي عام ١٩٦٦ ذكر أنه منذ ثلاثون عام مضت والترتيب بين الأخوة كعامل متصل بالسلوك المضاد للمجتمع يعد من العوامل المهملة في الدراسات النفسية «٣٣ : ٩٣» .

بين الأكبر Eldest والأصغر Youngest . ومازال البعض يقارن بين النصف الأول من الأخوة (من حيث ترتيب المولد) والنصف الثاني منهم «٣٣ : ٨٦» . ويعلق جونثان وارن على ذلك بقوله : إن هذه التعريفات لترتيب المولود يمكن أن تكون مفيدة ومثمرة بصورة إجمالية ، ولكننا لا نستطيع أن نفهم بوضوح طبيعة التأثيرات المصاحبة لترتيب المولد ومنشأها إلا إذا أخذنا في الاعتبار في التعريف الإجرائي لترتيب المولد أمورا مثل : جميع حالات الـترتيب ؛ عمـر الأخوة ؛ نمط جنس الأخوة «٣٣ : ٨٧» . والطفل الوحيد له وضع خاص ، حيث يشير وارن إلى أن تعريف المولد يجب أن يكون بعيدا عن العشوائية ، ويجب أن نميز بين المولود الأول ذي الأخوة وبين الطفل الوحيد Only Child «٣٣ : ٩٥» . ونجد بعض الباحثين يستبعدون الطفل الوحيد من عينتهم ، بينما يتعامل البعض الآخر معه باعتباره ينتمي إلى فئة المولود الأول ، وفي دراسة واحدة وجد أن الطفل الوحيد يكون أكثر شبها في سماته بالطفل الأصغر بالقياس لوجه الشبه بينه وبين الطفل الأكبر «٣٣ : ٨٦» .

أولا : مصدر التأثيرات المصاحبة لترتيب المولد :

ويشير الأدب النفسي إلى وجود افتراضين أساسيين حول مصادر التأثيرات المصاحبة لترتيب المـولد ، ونتيجة لهذين الافتراضين قام نوعان مختلفان تماما من الدراسات . الافـتراض الأول يتبنـاه الباحثون المهتمون بالمحددات الفسيولوجية للسلوك ، وهم يعـالجـون الاضـطرابات السلوكية كأمراض عضوية ، ولذلك نجدهم يبحثون عن المصادر الفسيولوجية المصاحبة لترتيب المولد ، فالتأثير الناتج عن بيئة الرحم وما يحدث قبل الميلاد يعد من الاهتمامات الأساسية لبعض الباحثين . بينما يهتم باحثون آخرون بعمر الأم أثناء الحمل والوضع «٣٣ : ٨٦» . فقد وجد ويلر Weller ١٩٦٥ أن البيئة الداخلية لرحم الأم تختلف باختلاف سن الأم ، وعدد مرات الحمل السابقة وكلاهما يرتبط بترتيب المولد ، ووجد أيضاً أن ما يحدث أثناء الوضع مثل استخدام الكلاب Forceps in delivery يعمل على ظهور تأثيرات فسيولوجية ترتبط بترتيب المولد «٣٣ : ٨٧» .

الافـتراض الثـاني مؤداه أن التفـاعلات الحادثة داخل الأسرة ، يمكن أن تتباين باختـلاف الأطفال داخل نفس الأسرة ، فمثلا وصول الأخ الأصغر في أسرة ما بها طفلان يكون له عواقب مختلفة تماما بالنسبة للطفل الأول بالمقارنة بهذه العواقب بالنسبة للطفـل الثاني . ونجد أيضاً أن جنس الطفل الأصغر ، والأكبر يلعب دوراً كبيرا في تفـاعلات الأسرة مع أطفالها «٣٣ : ٨٦» . وقد حظيت الطبقة الاجتماعية للأسرة

باهتمام الباحثين في كلا الاتجاهين وذلك نظرا لارتباطها بمتغيرات رعاية الأم قبل الوضع وبنظام التغذية ، إضافة إلى ارتباطها بمتغيرات التفاعل داخل الأسرة «٣٣ : ٨٧» .

ونحن نعرف كيف تختلف البيئة الأسرية Family Environment المدركة بالنسبة للطفل الثاني إذا قورنت بتلك المدركة من جانب الطفل الأول . فالطفل الأول خلال فترة من حياته يكون لديه نماذج من البالغين - فقط - في أسرته المباشرة ، ولا يوجد من ينافسه على جذب انتباه الوالدين . بينما الطفل ذو الترتيب الأخير في نفس الأسرة يتنافس مع اخوته على جذب انتباه الوالدين ورعايتهم ، إضافة إلى أنه يجد نماذج» من الأخوة الأكبر والبالغين . ونجد أن اتجاه الأم نحوه يميل لأن يكون أكثر استرخاء ، وأقل قلقاً بالمقارنة باتجاهها نحو طفلها الأول (سيرز Sears ١٩٥٠ ، لا سكو Lasko ١٩٥٤) . كما يلاحظ أن كلا من الطفل الوحيد ، والطفل الأصغر بين اخوته لا يمارسان خبرة التفوق على الأصغر منهما سنا ، ويؤثر ذلك على سماتهما الشخصية «-٣ : ٨٧» . والواقع أن تعريف ترتيب المولد يختلف وفقا لمصدر التأثيرات المصاحبة (فسيولوجي - تفاعل أسري) ، فالمهتمون بدور العمليات الفسيولوجية يأخذون في الاعتبار جميع حالات الحمل متضمنة الحالات التي لم تنتهي بنجاح ، ويرون أن التأثيرات التراكمية تظهر في الطفل ذي الترتيب الأخير . بينما المهتمون بالتفاعل داخل الأسرة يقترحون مقارنة الطفل الأول بجميع الأطفال الآخرين في الأسرة ، ويرى باحثون آخرون أهمية مقارنة الطفل الوحيد والأصغر مع جميع الأطفال الآخرين في الأسرة . كذلك فإن نمط جنس الأخوة وفروق العمر بين الأخوة له أيضاًتأثيراته على المحددات الأسرية والاجتماعية المؤثرة في صفات الشخص «٣٣ : ٨٧» .

ثانياً : المتغيرات المرتبطة بالترتيب الولادي :

الدراسة الراهنة تنتمي إلى الافتراض الثاني ، الذي يؤكد أهمية التفاعلات داخل الأسرة في تشكيل السمات الخاصة بالأطفال المختلفين في ترتيب المولد ، وذلك لأن إمكانات إجراء الدراسة في سياق الاتجاه الأول - الفسيولوجي - غير متاحة للباحثين ، فضلا عن وجود إشارات وبحوث عديدة ونظريات يؤخذ بها الأدب النفسي في نطاق الافتراض الثاني نتناولها فيما يلي :

١ - العلاقة بين ترتيب المولد واحترام الذات Self Esteem .

٢ - العلاقة بين ترتيب المولد ووجهة الضبط Locus of Control .

٣ - العلاقة بين ترتيب المولد والحاجة للإنجاز Need of Achievement ، والمسئولية ، والاستقلالية .

٤ - العلاقة بين ترتيب المولد والقابلية للتأثير الاجتماعي (المسايرة) Social Influence-ability .

٥ - العلاقة بين ترتيب المولد والحاجة إلى الانتساب Need of Affiliation .

٦ - العلاقة بين ترتيب المولد والذكاء .

٧ - العلاقة بين ترتيب المولد والمشاركة الوجدانية Empathy .

٨ - العلاقة بين ترتيب المولد والتمركز حول الذات Self Centeration .

١ - فيما يتصل بالعلاقة بين ترتيب المولد واحترام الذات ، يشير فالبو Falbo إلى أن احترام الذات يعد مثالا جيدا للنتائج المتناقضة حول تأثير الأخوة في نمو توجه الفرد في علاقاته المتبادلة مع الآخرين . فقد وجد كابلان Kaplan ، ١٩٧٠ بإستخدام عينة ممثلة ، أن هناك احتمالا كبيرا أن يمثل الفرد ذو الترتيب الأخير في المولد في مجموعة احترام الذات المرتفع ، ذلك بالمقارنة بالفرد ذي الترتيب الأوسط أو الأول (والوحيد) في المولد . ورغم ذلك فإن تحليلا لاحقا لنتائج كابلان أكد أن هذه النتائج اقتصرت على الذكور البيض فقط المنتمين إلى مستوى اجتماعي مرتفع . أما روزنبرج Rosenberg ، ١٩٦٥ فقد انتهى إلى نتائج متعارضة ، حيث وجد أن مجموعة الطفل الوحيد أكثر احتراما لذاتها من المجموعات الأخرى ذات ترتيب المولد المختلفة . ومع ذلك لم يوجد اختبار لصحة نتائج ورزنبرج ، ويبدو أن الفرق في احترام الذات بين «الوحيد» و«غير الوحيد» يحدث فقط في حالة الذكور وخاصة اليهود . وتتسق نتائج كوبرسميث Coopersmith ، ١٩٦٧ إلى حد ما مع النتائج السابقة ، فقد أشار إلى أنه من بين المراهقين الذكور ، كان الوحيد ، والأول منهم أكثر تمثيلا في المجموعة ذات المستوى المرتفع في احترام الذات «١٠ : ٣ - ٤» . كما رأينا أنه يوجد تناقض في النتائج ، وقد حاول رينج Ring ، ١٩٦٥ وزملاؤه تقديم نظرية يعتقدون أنها توفق بين النتائج المختلفة الخاصة بترتيب المولد . وهم ينظرون لهذه الصياغة باعتبارها غير نهائية ، كما أنهم لا يدعون ، بالطبع ، أنهم المصدر الأساسي للأفكار الواردة في تصورهم هذا ، ويعترفون بدور الأعمال السابقة لشاختر (١٩٥٩) وزيمباردو وفورميكا Zimbardo & ForMica ، ١٩٦٣ . وتقوم نظريتهم أساسا على عدم الاتساق والتناقض في أسلوب تعامل الوالدين مع الطفل الأول بالمقارنة بطريقة

التعامل مع الطفل الأخير في المولد . وتأكدت هذه الفكرة في الدراسات التي قام بها سيرز ، ماكوبي وجولي Sears, Maccoby & Gooley (١٩٠٣) ، وميد Mead (١٩٣٤) من أن تصوراتنا عن أنفسنا تعكس أساليب وطرق استجابية الآخرين الهامين Significant others نحونا . فقد نتأدى إلى أن تصور الذات عند الطفل الأول يجب أن يكون أكثر تشويشاً Confused - أي أنه غير متسق داخليا - بالمقارنة بالطفل ذي الترتيب الأخير في المولد . ونسبيا يكون الطفل الأول أقل يقينا في تصوره عن نفسه كشخص ، وعن واقعه كإنسان ، فهو يعاني من مشكلة الهوية Identity . وإذا كان الأمر كذلك فإننا نتوقع أن يكون سلوكه موجها نحو اختزال اللايقين حول ذاته ؛ فنجده يسعى لتقويم ذاته . فكثير من سلوك الأطفال ذوي الترتيب الأول مع الآخرين يمكن أن نفسره في ضوء قول سقراط المأثور : «اعرف نفسك» «١٧ : ٨٣» .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : ما هي الأنماط السلوكية التي يمارسها الوالدان في تنشئتهما للطفل الأول وتجعله أقل ثقة في ذاته ؟ يرى زيمباردو وفورميكا ، ١٩٦٣ أنه توجد فجوة بين ما يتوقعه الوالدان من «الطفل الأول» وبين ما يستطيع أن يؤديه بالفعل[٣] ذلك يؤدي إلى شعوره بعدم الثقة في ذاته وقدراته ، ولذلك لا يوجد سبب يجعلنا نفكر أن يكون الطفل ذو الترتيب الأول أكثر مهارة وبراعة بالمقارنة بالمولود الأخير (Murphy, Murph & New Comb) . ويؤكد زيمباردو وفورميكا أن التباعد بين طموحات الوالدين في أطفالهم وبين القدرة الفعلية للأطفال يكون كبيرا في حالة الطفل ذي الترتيب الأول بالمقارنة للطفل الأخير ، وأن لهذا التباعد تضمينات سلوكية . فقد افترض الباحثان أنه كلما كان هذا التباعد كبيرا أدى إلى انخفاض احترام الذات ، وعليه فقد استنتج أن الطفل الأول يجب أن يكون احترامه لذاته منخفضا بالقياس للطفل الأخير ؛ وقد أيدت نتائج زيمباردو وفورميكا هذا الفرض . والجدير بالذكر أن لانخفاض احترام الذات عواقب جديرة بالملاحظة ؛ فقد لاحظ جانيس Janis ، ١٩٥٩ ومساعدوه أن احترام الذات يرتبط عكسيا مع القابلية للتأثر Influenceability ، وقد ثبت أن الطفل ذا الترتيب الأول ، في الواقع ، أكثر قابلية للتأثر من الطفل

---

(٣) قدم سيرز وزملائه بيانات تشير إلى أنه يوجد طموحات مرتفعة لدى الوالدين بالنسبة لمولودهم الأول قياسا بمولودهم الأخير ، ويتوقعون إنجاز أكثر من جانبهم «١٧ : ٨٣» .

ذا الترتيب الأخير (إيرلك Ehrlich ، ١٩٥٨ ؛ بيكر وكارول Becker & Carroll ، ١٩٦٣ ؛ ستابلس ووالتر Staples & Walters ، ١٩٦١) . ويقترح رينج وزملاؤه أن تشكك الأفراد ذوي احترام الذات المنخفض في إمكاناتهم قد تكون سببا في زيادة قابليتهم للتأثر إلى حد ما . كما وجد رينج وزملاؤه أيضاً أن المفحصوين ذوي الترتيب الأول بين اخوتهم أقل ثقة في بعض من تقديراتهم الذاتية بالمقارنة بالمفحوصين ذوي الترتيب الأخير ؛ وبالطبع يعد ذلك فرضا قابلا للاختبار مؤداه أن النقص في الثقة في الذات Self – Confidence والحاجة لتقدير الذات يمكن أن تكونا مرتبطتين وأن كلاهما يعد صفة مميزة للطفل ذي الترتيب الأول «١٧ : ٨٢ – ٨٣» .

٢ – إن تأثير الأخوة على وجهة الضبط لم يلق إلا عناية قليلة جدا من جانب الباحثين على الرغم من معقولية وجود هذه العلاقة ظاهريا . وتعتمد هذه العلاقة على فكرة مؤداها أن الأخوة الأكبر سنا كثيرا ما يناط بهم مسؤولية تجاه اخوتهمالأصغر سنا ، ويؤدي تكرار هذه الخبرة معهم إلى تنمية وجهة الضبط الداخلية بالمقارنة بالأخوة ذوي ترتيب المولد الأخير . ويتمشى مع هذا التوقع النتائج التي توصل إليها كرندال ؛ كاتكوفيسكي وكرنال Crandall, Katkovsky & Crandall ، ١٩٦٥ فقد وجدوا أن درجات مفحوصيهم – من تلاميذ الصف السادس وحتى الثاني عشر – ذوي ترتيب المولد المبكر تنزع نحو وجهة الضبط الداخلية بالمقارنة بالمفحوصين ذوي الترتيب الأخير ، ولم تثبت هذه العلاقة بالنسبة لمفحوصيهم الأصغر سنا (من الصف الثالث وحتى الرابع) «١٠ : ٤» .

وقد انتهج علاء كفافي ، ١٩٨٣ منحى مختلفا حيث افترض أن الأفراد ذوي المراكز المتوسطة بين الأخوة في الأسرة يحصلون على درجات أقل في مقياس وجهة الضبط ، أي يميلون لوجهة الضبط الداخلية ، بينما يحصل الأفراد ذوو المراكز المتطرفة (الأصغر ، والوحيد) على درجات عالية في المقياس ، أي يميلون لوجهة الضبط الخارجية . وتكونت العينة من ٤١٥ من طلبة كلية التربية بالفيوم (بمصر) ، قست إلى : الابن الأكبر ، الثاني ، الأوسط ، الأصغر ، والوحيد . ورغم أن قيم المتوسطات التي حصل عليها تتمشى مع الفرض المطروح في الدراسة ، إلا أن نتائج تحليل التباين تشير إلى عدم وجود فروق دالة بين المجموعات «٤» . وقام علاء كفافي وآخرين بدراسة العلاقة بين الترتيب في الأسرة ووجهة الضبط ، حيث طبقوا مقياس نوسكى – استريكلند Nowiski

Striklan على عينة من التلاميذ الأمريكيين في الصفوف الرابع ، والسادس ، والثامن ، والعاشر ، وقسمت العينة إلى : الوحيد ، الأكبر ، الثاني ، الأوسط ، الأصغر ، والتوأم . وتشير النتائج إلى وجود فروق دالة عند مستوى (٠,٥) بين المجموعات الست في موضع الضبط «في ٤ : ٣٧» .

٣ - فيما يتصل بالحاجة للإنجاز في علاقتها بالترتيب الولادي يشير فالبو Falbo . إلى أن هذه العلاقة قد تم تفسيرها في ضوء المفهوم التقليدي الخاص بكيفية نمو هذه الحاجة داخل الطفل . وتبعاً لهذا المفهوم تنشأ دافعية الإنجاز بواسطة الوالدين عندما يضعون معايير مرتفعة إلى حد ما لسلوك أطفالهم في أعمار مبكرة . وإذا أخذنا في الاعتبار أن الوالدين في حالة الطفل الأول ، والوحيد ليس لديهم خبرة سابقة مع الأطفال ، ولذلك فإنهم يأملن في توقع الكثير جدا من جانب أطفالهم . وهناك أدلة تشير إلى أن الطفل ذا الترتيب الأول ، والوحيد يتعرض لضغط كبير من جانب والديه ليكون سلوكه أكثر نضجا في مرحلة مبكرة من العمر قياسا بما يفعل الوالدان مع الطفل الأخير (كلاوزن Clausen ، ١٩٦٦ ؛ كامير Kammyer ، ١٩٦٧) . ومن سوء الحظ أن الدليل على ارتفاع مستوى دافعية الانجاز عند الطفل الأول ، والوحيد غير واضح ، فقد أثبت بعض الباحثين أن الطفل الأول والوحيد يحصل على درجات مرتفعة في الدافعية للإنجاز قياساً بالطفل الأخير (سامبسون وهانكوك Sampson & Hancock ، ١٩٦٧ ؛ انجليني Angelini ، ١٩٦٧) . بينما فشل البعض الآخر في الكشف عن تأثيرات الترتيب بين الأخوة في الدافعية للإنجاز (مونز ، سموز ولتشورث Munz, Smouse & Letchworth ، ١٩٦٨ ؛ روزن Rosen ، ١٩٦١ ؛ رونفيلد Rosenfeld ، ١٩٦٦) «١٠ : ٤ - ٥» . ويرى شاختر وآخرون ، ١٩٦٣ أن الإنجاز المرتفع للطلاب ذوي الترتيب الأول ، والوحيد بالمقارنة بإنجاز الطلاب ذوي الترتيب الأخير يمكن أن يفسر على أساس أن هذه الفئة (الأول ، الوحيد) تلقوا تعليما وتربية أعظم وأفضل «١٠ : ٥» . ومتسقا مع ذلك نجده يفسر أكثرية الأفراد ذوي الترتيب الأول بين المشهورين والبارزين في المجتمع في ضوء إنجازهم لمستويات مرتفعة من التعليم ، وقدم بيانات تبشر إلى أن الطلاب ذوي الترتيب الأول بين اخوتهم يمثلون بنسبة مرتفعة بين طلاب الجامعة ، وطلاب المرحلة الثانوية . ويؤكد شاختر أن هذا التمثيل المرتفع لذوي الترتيب الأول يعد من النتائج المستقرة والتي تأكدت في دراسات متعددة أجريت في جامعات مختلفة . كما وجد التس Altus ، ١٩٥٥ ؛ شاكتر ، ١٩٦٣ ؛ ووارن Warren ، ١٩٦٤ أن معدل وجود الطلاب ذوي الترتيب الأخير في الجامعة يتناقص ، ورغم ذلك لم تقدم تفسيرات للأسباب الكامنة وراء هذه العلاقة «٣٣ : ٨٨» .

وقـد أجرى سامبسون Samposn ، ١٩٦٣ دراسة استنتج منها أنه توجد علاقة إيجابية بين التدريب المبكر على الاستقلال Independence ، وقوة الحاجة للإنجاز . كما توجـد علاقـة ظاهـرية بين المستوى المرتفع في الحاجة للإنجاز ومقاومة التأثير في المواقف الاجتماعية . وهو يقترح (بناء على ما توصلت إليه كوخ Koch ، ١٩٥٥) أن الإنـاث ذوات الترتيب الولادى الأول يقمن بدور هام في تنشئة وتربية إخواتهن ذوات الترتيب الولادي المتأخر ، وأن هذا الدور يزودهن بتدريب أكثر على الاستقلال قياسا بالأخوة الذكور المتساوين معهم في الترتيب الولادي ، ويؤدي هذا الترتيب إلى ارتفاع مستوى الحاجة للإنجاز لديهن ، كما يؤدي في نهاية الأمر إلى زيادة مقاومتهن في مواقف التـأثـير الاجتماعي . ويختلف توقيت تدريب الاستقلالية بالنسبة للإناث والذكور ، فطبيعة الموقف الأسري يجعل البنت الصغيرة تتعرف على دورها المستقبلي كراشدة في سن مبكرة بالمقارنة بالأولاد الصغار ، فهي تساعد أمها في شئون المنزل ، ويعد هذا جزءً من دورهـا وهي راشـدة ولا تصـدق هذه المقولة على الذكور . بعض من هذه الاقتراضات تم تأيدها بواسطة كوتش ١٩٥٥ ، حيث حصل على بيانات تشير إلى أن البنات بصفة عامة يعتبرون أكثر مسؤولية عن البنين ، وأن البنات ذوات الترتيب الأول في المولد حصلن على تقديرات أعلى في القيادة ، وربما يعد هذا مؤشرا إلى أنهن أكثر استقلالية بالمقارنة بالبنين من نفس الترتيب . ويفترض سامبسون فرضا آخر مؤداه أن الـظروف الأسرية تدفـع البنـات ذوات الـترتيب الأول إلى تنمية الحـاجة للمسئولية والاستقـلالية كجزء من دورهن الأمر الذي لا يصدق على الذكور المشابهين لهن في الترتيب ، وتسعى البنات لاختزال هذه الحاجة ليحظين بالقبول من جانب الوالدين . وذلـك لا يعني أن الـذكـور لا يتلقـون نفس الجـزاء حين يحاولـون تنمية المسئـولية والاستقلالية ، ولكنه يعني أن الوالدين يتوقعون مسؤولية أكبر من جانب البنات ذوات الترتيب الأول في هذا السن المبكر مما يجعلهم يضغطون ويلحون عليهن أكثر ليظهرهن ذلـك ، ويظهـر الـوالـدان قبـولا أكثـر عندما تظهر البنات سلوكا يتصف بالمسئولية والاستقلالية عما يحدث إزاء نفس الأنماط السلوكية عند البنين . وقد توصل تيودنهام Tuddenham ، ١٩٥٢ إلى نتائج تتسق مع ذلك «١٨ : ٢٧١» .

٤ - حاولت دراسات عديدة استكشاف العلاقة بين ترتيب المولد وسلوك المسايرة ، أو الاعتماد . وفي عام ١٩٥٠ قدم سيرز Sears ، دليلا غير مؤكد مؤداه أن الأطفال ذوي الـترتيب الأول أكثر اعتمادا على الآخرين بالمقارنة بأقرانهم ذوي الترتيب الأخـير في المـولد . ويشير سيرز إلى إحدى الدراسات حيث وصفت الأمهات

أولادهن ذوي الترتيب الأول بأنهم أكثر استقلالا بالمقارنة بالطفل الثاني . وفي دراسة أخرى قدر المعلمون الأطفال ذوي الترتيب الأول باعتبارهم أكثر استقلال بالمقارنة بذوي الترتيب الأخير ، وكان عدد المفحوصين المستخدمين في هاتين الدراستين قليل ولذلك لم يقدم سيرز استنتاجات حاسمة وأكيدة «٣٣ : ٩١» .

- وقد ذكر ديتس Dittes ، ١٩٦١ وشاختر ، ١٩٦٤ أن المولود الأول يكون أكثر حساسية وقابلية للتأثر بالضغط الاجتماعي وذلك بالمقارنة بالطفل الأخير . فقد عالج ديتس درجة قبول الأقران ، ووجد أن المفحوصين ذوي الترتيب الأخير لا يتأثرون عمليا بدرجة قبول الاقران لهم ، بينما لا يتغير سلوك المفحوصين ذوي الترتيب الأول بدرجة كبيرة تبعا للتغير في احترام الآخرين لهم كما يدركه هؤلاء المفحصون «٢١ : ٩١» . وقد وجد شاختر نتائج مشابهة إلى حد ما لما توصل إليه ديتس ، وذلك في دراسته التي أجراها حول الترتيب الولادي والاختيار السوسيومتري ، وذلك في المواضع الطبيعية Natural Setting لصداقات طلاب الجامعة ولنوادي الطالبات بالجامعة ، ووجد أن طلاب الجامعة ذوي الترتيب الأول في المولد يفضلون إقامة صداقات مع المشهورين من الأقران ، وذلك بالمقارنة بالطلاب ذوي الترتيب الأخير ، وبذلك تكون اختيارات الطلاب ذوي الترتيب الأول لأصدقائهم متفقة مع الأسس المتعارف عليها في الاختيار وذلك بالمقارنة بالمولود الأخير . وقد أشار ستابلس وولتر Staples 9 Walters ، ١٩٦١ ، في دراستيهما حول الحركة الذاتية إلى أن الأفراد ذوي الترتيب الأول يوافقون على اقتراحات الآخرين بدرجة أكبر وذلك بالمقارنة بذوي الترتيب الأخير «٢٢ : ٩١ - ٩٢» .

وقد اقترح شاختر فرضا مؤداه أن الأفراد ذوي الترتيب الأول في المولد يكونون أكثر قلقا ومعتمدين على الآخرين اعتمادا مشوبا بالتواد Affiliatively dependednt بالقياس بذوي الترتيب الأخير ، ويوحي هذا أن الفرد ذا الترتيب الولادي الأول يجب أن يكون أكثر ميلا للتأثر بالآخرين . ووصف شاختر دراسة لأرليك Ehrlich تؤيد هذا الفرض ، حيث وجد أن الذكور ذوي الترتيب الولادي الأول كانوا أقل مقاومة في مواقف التأثير الاجتماعي (أكثر مسايرة) بالمقارنة بالذكور ذوو الترتيب الولادي الأخير «١٨ : ١٥٥» . ولتفسير السبب الكامن وراء مسايرة الفرد الأول في المولد ، حاول فستنجر Festinger ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٤ الاستفادة من الفرض الذي مؤداه أن المولود الأول يتصف إلى حد ما بتقويم غير مستقر للذات ، ومن

ثم لديه حاجة كبيرة لتقويم الذات ، ويمكن اختزال هذه الحاجة ، من وجهة نظر فستنجر ، خلال التفاعل المتبادل بين الفرد وبيئته ، وخلال هذا التفاعل تتاح للفرد فرصة عقد مقارنة بين الأشخاص ، ويكون الآخرون في حاجة إلى تقويم من يتعاملون معهم وذلك بإخبارهم بأشباههم ، فإذا كان الطفل الأول في حاجة أكثر لهذا النوع من المعلومات التي يتلقاها من الآخرين عن ذاته ، وجب أن يكون أكثر اعتمادا عليهم ، وهناك احتمال كبير لأن يسعون إلى الآخرين خاصة لحاجتهم إلى التقويم الذاتي . وقد أيدت هذا التفسير الدراسات التي عالجت العلاقة بين ترتيب المولد والحاجة إلى الانتساب (رولوف Rodloff ، ١٩٦١ ، جيرارد ورابي Gerard & Rabbie ، ١٩٦١ ؛ جيرارد Gerard ، ١٩٦٣ ؛ زيمباردو وفورميكا Zimbardo & Formica ، ١٩٦٣) «١٧ : ٨٣» .

وفي محاولة أخرى لتفسير العلاقة بين الترتيب الولادي والمسايرة ، وضع شاختر ، ١٩٥٩ فرضا مؤداه أن المولود الأول والذي يصبح مخلوعا من عرش الاهتمام في الأسرة عند مجيء أخوته ذوي الترتيب التالي له سوف يكون قلقا بسبب افتقاده لحب والديه له ، ولذلك سوف يتوجه نحو البحث عن جذب الانتباه ، والقبول والتأييد من جانب الآخرين . كما يفترض شاختر أن الطفل الأول - والوحيد - الذي لم يخلع من مقام الاهتمام بواسطة أخوة آخرين يظل منهمكا في البحث عن السلوك المقبول والذي يجد مصدره في علاقات الاعتمادية القوية التي يكونها الوالدان على نحو نموذجي مع الطفل الوحيد ، فهما المصدر الرئيسي للقبول والتأييد في هذه الحالة ، مفترضين أن تلمس القبول والتأييد من جانب الوالدين - كسلوك اعتماد معهم - يجعلنا نتوقع أن الطفل يكون أكثر مسايرة في مواقف التأثير الاجتماعي من الطفل الأخير ، ويتسق هذا مع ما وجده أرليك في دراسته سالفة الذكر «١٨ : ٣٧٠» .

وقد استطاع بيكر ، وليرنر ، وكارول Becker, Lerner & Carroll ، ١٩٦٤ أن يعكسوا العلاقة بين الترتيب الولادي ومقدار الاذعان Yielding by varing the amount of money at stake في موقف أش Asch وذلك عن طريق تغيير مقدار النقود المدفوعة في كل محاولة . وباستثناء هذه الدراسة ، توجد دراسة وحيدة أجراها سامبسون Sampson ، ١٩٦٣ انتهى فيها إلى نتيجة مؤداها أن طالبات الجامعة ذوي الترتيب الولادي الأول كانوا أكثر مقاومة للتأثر برأي الخبير - المفترض من جانب المجرب - في المجال بالمقارنة بذوات الترتيب الأخير . ويشير

جونسان إلى أن شروط هذه التجربة كانت اصطناعية إلى حد كبير ، إضافة إلى أن تأثير المفحوصات بعضهم في البعض الآخر لم يكن متحكما فيه ، وقد تكون هذه المقاومة ناتجة عن هذا التأثير «٣٣ : ٩٣» .

٥ - ويعد شاختر من علماء النفس المهتمين بدراسة العلاقة بين الترتيب الولادي والحاجة للانتساب ، ففي عام ١٩٥٩ نشر كتابا بعنوان سيكولوجية الانتساب أو التواد The Pyschology of Affilation ، حيث درس الترتيب الولادي كمحدد للانتساب الاجتماعي أو الانسحاب Withdrawal من مواقف التفاعل الاجتماعي . وقد لاحظ شاختر أنه في حالات الإجهاد النفسي (الكرب والضيق) Stress فإن طالبات الجامعة ذوات الترتيب الولادي الأول يملن إلى البحث عن صحبة الآخرين بينما ذوات الترتيب الأخير ينزعن إلى الانسحاب في نفس الموقف . وتوصل كذلك إلى نتيجة مؤداها أن الحاجة للانتساب تظهر لدى طلاب الجامعة ذوي الترتيب الأول في المولد (أو الوحيدين) عندما يقلقون ذلك بالمقارنة بأقرانهم ذوي الترتيب الأخير ، ففي حالة القلق ، فإن الطفل ذا الترتيب الأخير لايشعر بحاجة كبيرة لأن يكون مع الآخرين «١٩ : ٤٥ - ٤٦» . وقد أجريت دراسات عديدة بغرض تقديم أدلة على صحة استنتاج شاختر ، - المعتمد على التفاعل بين الترتيب الولادي والاجهاد النفسي (والقلق) - ورغم ذلك فإن الصورة لا تزال غامضة . ولذلك فإن التساؤل الرئيسي الذي يجب أن يثار هو : هل يرتبط كل من الترتيب الولادي ، والاجهاد النفسي - كل على حده - بالحاجة إلى الانتساب أو التواد«٢٢ : ٩٠» . ففي أربع دراسات (كورنرز Con-ners ١٩٦٣ ؛ ديمبر Dember ، ١٩٦٤ ؛ سامبسون ، ١٩٦٣ ؛ ستابلس ، ١٩٦١) كان المتغير الرئيسي هو الحاجة للانتساب أو التواد كما يعبر عنها بالاستجابة في اختبار تفهم الموضوع ATA حيث يفترض أن استجابة المفحوص تصدر في موقف خالي من الإجهاد النفسي والقلق ، وتوضح نتائج الدراسات الأربع أن الطفل الأول يحصل على درجات مرتفعة في الحاجة إلى الانتساب بالمقارنة إلى الطفل الأخير ، ولكن لم تكن هذه النتائج قاطعة . ويعلق وارن Warren على الدراسات التي حاولت كشف العلاقة بين «الاجهاد النفسي والقلق والانتساب» بقوله : يبدو أن الاجهاد النفسي يؤدي إلى السلوك الانتسابي أو التواد بغض النظر عن ترتيب المولد ، ففي دراسة لرابي Rabbie ، ١٩٦١ قسم العينة إلى نصفين : النصف الأول كان يشعر بخوف وقلق كبير نتيجة لتوقعه تلقي

صدمة كهربية قوية مؤلمة ، بينما النصف الثاني كان يتوقع صدمة كهربية معتدلة الشدة . وبغض النظر عن الترتيب الولادي للمفحوصين ، وجد رابي أن مفحوصي المجموعة الأولى (تحت شرط الخوف والقلق القوي) يظهرون رغبة قوية في انتظار دورهم في التجربة بصحبة آخرين (ظهور حاجة للانتساب) ، بينما لم يظهر مفحوصو المجموعة الثانية (شرط الخوف والقلق المعتدل) هذه الرغبة بنفس القوة كما هو الحال في المجموعة الأولى«٣٣ : ٩٠» .

٦ - وقد راجع شاختر ، ١٩٦٣ الدراسات المبكرة التي حاولت كشف العلاقة بين الترتيب الولادي والشهرة ، وبينه وبين الذكاء ، وتوصل إلى استنتاج مؤداه أنه يوجد احتمال كبير أن يكون المشهورون من الناس من الأطفال ذوو الترتيب الأول في المولد ، أو الوحيد وليسوا من ذوي الترتيب الأخير ، بينما لم تكن نتائج العلاقة بين الترتيب الولادي والذكاء حاسمة ، أي أنها لا زالت غير واضحة . فقد أثبتت بعض الدراسات أن الذكاء يعد من صفات المولود الأول ، بينما توصل البعض الآخر إلى أنه من صفات المولود الأخير ، والبعض الثالث لم يتوصل إلى علاقة دالة بين الذكاء والترتيب الولادي «٣٣ : ٨٧» . وقد قدم ذاجونك وماركوس Zajonc & Markus ، ١٩٧٥ تصورا نظريا حديثا ربط فيه بين ذكاء الأطفال وكل من حجم الأسرة ؛ الترتيب بين الأخوة ، والمسافة . حيث يفترضا أن ذكاء طفل ما يتأثر بالمناخ العقلي المعرفي Intellectual Climate ، وأنسب مناخ عقلي يخبره الطفل يكون في الأسر الصغيرة العدد ؛ والأطفال الأكبر سنا ؛ والأطفال الذين تفصلهم مسافة(*) متباعدة . ويمكن أن يتضح هذا التصور من خلال فهمنا لوضع الطفل الثاني (أي طفل يولد في أسرة بها طفل آخر بالفعل) . ونفترض أن الذكاء المطلق لكل واحد من الوالدين يبلغ ٣٠ نقطة ، وأن الطفل البالغ من العمر عام يحصل على نقطة واحدة[1] في الذكاء المطلق (أي الذكاء غير مصحح وفقا للعمر الزمني) ، وبذلك يكون الذكاء المطلق لطفل عمره خمس سنوات هو «٥» نقاط . فإذا جاء مولود جديد لأسرة بها طفل وحيد عمره عام واحد فإن متوسط المناخ العقلي بهذه الأسرة = ٣٠+١٠+١+٠ = ٦١-٤ = ١٥,٣٥ ؛ ومتوسط المناخ العقلي لأسرة بها طفل عمره (٥) سنوات وجاءها الطفل الثاني

(*) يقصد بالمسافة Birth Space ، الفترة الزمنية التي تفصل بين الطفل ومن يليه أو يسبقه (في حالة الطفل الأخير في الأسرة) .

يكون ٣٠+٣٠+٥+٠ = ٦٥-٤ = ١٦,٢٥ . لذلك إذا جاء الطفل الثاني في أسرة بها مسافة عمرية واسعة بين الطفل الجديد وأخوه الأكبر منه ، فإن ذلك يعني أن الأسرة تتميز بمناخ عقلي أكثر ثراء ، ويعمل ذلك على نمو القدرات العقلية للطفل الجديد بصورة أسرع ومن ثم يصبح أكثر ذكاء عندما يصير راشدا «١٥ : ٣» .

٧ - وفي محاولة لكشف العلاقة بين الشعور بالمشاركة الوجدانية والتوحد مع الآخرين وبين الترتيب الولادي أجرى ستوتلاند ، ودين Stotland & Dunn ، ١٩٦٢ دراسة انتهت إلى أن المولود الأخير يميل إلى التوحد(*) Identify مع نموذج ما بدرجة أكبر بالمقارنة بالمولود الأول ، أو الطفل الوحيد . وقد وجد أن الأطفال ذوي الترتيب الأخير يربون في وجود نماذج متاحة قريبة منهم في العمر وفي صفات أخرى . بينما المولود الأول ، والوحيد يعتمد على الراشدين كنماذج ، ولذلك يميلون إلى التوحد معهم بدرجة أقل وذلك نظرا للتباعد الواضح بينهم وبين نماذجهم التي يتوحدون معها «٣٣ : ٩٧» . ويعلق وارن على هذه النتائج بقوله : إن غموض النتائج وصعوبة التفسير الناتجة عن تعقيدات الظروف والشروط التجريبية تترك مجالا ضيق للثقة في أي استنتاج متصل بالترتيب الولادي والميل نحو التوحد أو المشاركة الوجدانية «٢٢ : ٩٣» .

٨ - ويشير فالبو Falbo إلى وجود اعتقاد بين الناس مؤداه أن الأطفال الذين ينشأون بدون أخوة عادة ما يشعرون بالوحدة ، ويكونون أكثر تمركزا حول الذات بالمقارنة بهؤلاء الذين يربون في وجود أخوة (سامبسون ، ١٩٧٤) . والواقع أن استمرار نمو الطفل بدون أخوة يعد أمراً سلبيا عند عامة الناس ، ولذلك فإن أحد الأسباب الشائعة لإنجاب الطفل الثاني هو تجنيب الطفل الأول أن يكون وحيدا (سولمون ، كلار ، ووستوف Solomon, Clare & Wesoff ، ١٩٥٦) . ورغم ذلك لا توجد دراسات سابقة اهتمت بالتأكد من صدق هذا الاعتقاد الشائع بين الناس ، ويبدو ملائماً أن غياب الأخوة يحرم الطفل من الاستشارة الناتجة عن تفاعله مع اخوته ، وقد يؤدي ذلك إلى إحساس الطفل بمشاعر الوحدة النفسية والتمركز حول الذات «١٠ : ٤» . وقد يكون ذلك فرضا لدراسة مقبلة .

(*) ستوتلاند عرف التوحد بأنه «عزو صفات معينة تميز شخصاً ما إلى الصفات والخصائص الملاحظة في النموذج الذي توحد معه هذا الشخص «٢٢ : ٩٣» .

ثالثاً : الدراســـات الســـابقـة :

فيما يلي نتناول عدد من الدراسات التي أجريت حول علاقة الترتيب الولادي بالمتغيرات المرتبطة به وفقا للتتابع سالف الذكر .

قام فالبو Falbo ، ١٩٨٠ بدراسة تهدف إلى اختبار العلاقة بين وضع الأخوة Sibling Status وكـل من الحـاجـة للإنجـاز ، وصفـات الشخصية المـرتبـطة بالتفاعلات بين الأفراد Interpersonal Orientation : احترام الذات ، وجهة الضبط ، الـوحدة النفسية ، التمركز حول الذات . ويقصد بالحاجة للإنجاز أمـران : الـدافعية للإنجاز ، والطموحات التعليمية . استخدم فالبو مقياس التوجه نحو العمل والأسرة الذي وضعه هيلمرك وسبنس Helmareich & Spence ، ١٩٧٨ وهـو يقيس أربعة أبعاد : الإنجاز ، الرغبة في الإتقان ، الميل إلى العمل بجدية ، والتنافسية Competitiveness . أما مستوى الطموح الأكاديمي فقد تم قياسه في المقياس السابق بسؤال واحد حول «الحد الأدنى من التعليم الذي يرتضيه المفحوص لنفسه ، واستخدم لقياس وجهة الضبط صورة معدلة من مقياس روتر Rotter I. E. » . ، ١٩٦٦ ، ولقياس احترام الذات استخدم بعض بنود الصورة المختصرة لقائمة تكساس للسلوك الاجتماعي . واعتمد على مقياس جامعـة كاليفـورنيا ولـوس انجلوس UCIA لقياس الـوحـدة النفسية ، والتمركز حول الذات تم قياسه ببند واحد فقط حيث سأل المفحوص : إلى أي حد يقول الناس لك أنك تفكر في نفسك

ووضعت الفروض التالية موضع الاختبار :

١ - مستوى دافعية الإنجاز لدى الطلاب ذوي الترتيب الولادي الأول - والوحيد - يكون أعلى من مستواها لدى الطلاب ذوي الترتيب الأخير .

٢ - مستوى الطموحات التعليمية لدى الطلاب ذوي الترتيب الولادي الأول - والوحيد - يكون أعلى من مستواها لدى الطلاب ذوي الترتيب الأخير .

٣ - يتميز كل من الطالب الوحيد ، وذو الترتيب الأول بين اخوته بمستوى مرتفع في احترام الذات بالمقارنة بذوي الترتيب الأخير بين اخوته .

٤ - يتميز كل من الطالب الوحيد ، وذو الترتيب الأول بين اخوته بوجهة ضبط داخلية بالمقارنة بالطالب ذي الترتيب الأخير بين اخوته .

٥ - يشعر الطفل الوحيد بالوحدة النفسية ، ويكون أكثر تمركزا حول ذاته بالقياس للطفل الذي يربى وسط أخوته .

اشتملت عينة الدراسة على ١٧٨٥ من طلاب الجامعة (٨٤١ ذكرا ، و٩٤٤ أنثى) تم تفسيمهم إلى أربع مجموعات : الوحيد ؛ الأول ، الأوسط ، والأخير . وقد أظهرت النتائج الخاصة بداقعية الإنجاز أن التنافسية هي العامل الوحيد الذي أظهر علاقة مع ترتيب الأخوة ، فبينما كان من المتوقع أن يحصل كل من الأول ، والوحيد على درجات مرتفعة قياسا بالأخير ، نجد أن النتائج تشير إلى أن الأول والأوسط أكثر تنافسية بالمقارنة بالأخير ، ولم يكن الطفل الوحيد مختلفا عن أي من المجموعات الأخرى ، وكانت درجات الطفل الأول مشابهة للطفل الأوسط . وقد أيدت النتائج الفرض الثاني بصورة كلية ، حيث ظهر أن مستوى الطموحات التعليمية للطلاب ذوو الترتيب الأول ، والوحيد أعلى من أقرانهم ذوو الترتيب الأخير . ولم تؤيد النتائج الفرض الثالث فلم تظهر فروق بين المجموعات المختلفة في احترام الذات . وكشفت النتائج عن تأييد جزئي للفرض الخاص بوجهة الضبط ، حيث وجد أن الطفل الوحيد فقط أكثر ميلا لأن يكون ذو وجهة ضبط داخلية بالمقارنة بدرجات المجموعات الأخرى . بالنسبة للفرض الخامس تم تأييده في حالة التمركز حول الذات فقط - دون الإحساس بالوحدة النفسية - حيث كانت درجات الطفل الوحيد مرتفعة في بند التمركز حول الذات بالمقارنة بالمجموعات الأخرى «١٠» . ورغم شمولية هذه الداسة إلا أنه يؤخذ عليها أنها اعتمدت في قياس بعض المتغيرات على عدد محدود جدا من البنود ، مما قد لا يعكس ما وضعت هذه البنود لقياسه .

وقد أجرى شاختر ، ١٩٦٣ دراسة فسر فيها زيادة إنجاز الطلاب ذوي الترتيب الأول ، والوحيد بالمقارنة بذوي الترتيب الأخير في ضوء تلقيهم لتعليم وتربية أفضل «٣٠» . وفي عام ١٩٦٧ قام سينا SINHA ببحث حول العلاقة بين كل من الترتيب الولادي ، الفروق بين الجنسين والحاجة للإنجاز والحاجة للانتساب أو التواد . واستخدم ستة عشر طالبا من دارسي الماجستير في علم النفس ، حيث تم جمع بياناتهم الخاصة بالحاجة للإنجاز ، والانتساب أو التواد . واستخدم ستة عشر طالبا من دارسي الماجستير في علم النفس ، حيث تم جمع بياناتهم الخاصة بالحاجة للإنجاز ، والانتساب أو التواد ، والحاجة للقوة(*) Need of Power ، وقام مجموعة من المحكمين

(*) تم استبعادها من التحليل .

بتحليل محتوى البيانات ، وقد بلغ ثبات المحكمين ٨٣, ، ٦٨, ٠ بالنسبة للحاجة للإنجاز ، والحاجة للانتساب (التواد) على التتابع . وكشفت نتائج التحليل عن أن الطلاب ذوي الترتيب الأول أكثر توجها نحو الإنجاز ، بينما ذوو الترتيب الأخير أكثر توجها نحو الانتساب أو التواد . كما كشفت النتائج عن أن الذكور يتميزون بمستوى أعلى في الإنجاز بالمقارنة بأقرانهم من الإناث «٢١» .

وفي دراسة قام بها رينج Ring وآخرون بهدف الكشف عن علاقة الترتيب الولادي بكل من تقويم الذات واختزال مستوى القلق ، والقابلية للعدوى الوجدانية Emo-tional Contogion وذلك في إطار اختبار فرض أساسي مؤداه أن لدى الأفراد ذوي الترتيب الولادي الأول حاجة كبيرة لتقويم الذات Self-Evaluation ؛ وحاجة كبيرة لاختزال القلق ، وذلك بالمقارنة بالأفراد ذو الترتيب الولادي الأخير . تكونت عينة الدراسة من ٩٦ طالبة جامعية نصفهن من ذوات الترتيب الأول ، والنصف الآخر من ذوات الترتيب الأخير . ٦٤ منهن تم تقسيمهن إلى أربع مجموعات تجريبية ، والباقي قسمن إلى مجموعتين ضابطتين بحيث اشتملت كل مجموعة على ستة عشر طالبة ، نصفهن من ذوات الترتيب الأول والنصف الآخر من ذوات الترتيب الأخير . المتغيرات المستقلة المستخدمة هي (١) مستوى القلق (مرتفع / منخفض) ، (٢) سهولة التقويم الذاتي (مرتفع / منخفض) ، (٣) سهولة التقويم الذاتي (سهل / صعب) ، وتضمن كل موقف تجريبي ٣ طالبات باستثناء المجرب منهن اثنتان متآمرتان والثالثة هي المفحوص التجريبي . وتدل نتائج الدراسة على أن المفحوصات ذوات الترتيب الولادي الأول أكثر قابلية للتأثر ، ويبدو ذلك في ارتفاع مستوى قلقهن في المواقف التي يكون المتآمران فيها قلقين ، وقد أظهرن نزعة للاقتراب من مستوى الحالة الانفعالية للمتآمرات ، إضافة إلى ذلك اتضح أن لديهن حاجة أكبر لتقويم الذات بينما المفحوصات ذوات الترتيب الأخير كن أقل قابلية للتأثر بالحالة الانفعالية للمتآمرات ، وكن أقل ثقة في تقويم ذواتهن ، وكانت حاجتهن إلى اختزال القلق أكبر من حاجة ذوات الترتيب الأول «١٧» .

وقد درس ستابلس ووالتر Staples & Walters ، ١٩٦١ التأثر بضغط الجماعة كدالة للترتيب الولادي ، حيث قاما بإحداث ضغط نفسي على مفحوصيهم بإقناعهم بأنه من المحتمل أن يتلقوا صدمة كهربائية خلال استجابتهم في تجربة للحركة الذاتية ، وسميت الحركة الناتجة عن الخوف من الصدمة «بالقلق» . وتكونت العينة من مجموعة من الإناث ، وقد تفاعل الترتيب الولادي والضغط النفسي في التأثير على درجة تأثر

المفحوص بضغط الجماعة ، ووجد أن المفحوصات ذوات الترتيب الولادي الأول كن متوترات وقلقات لتوقعهن تلقي الصدمة وأدى ذلك إلى إدراكهن حركة أكبر وأكثر سرعة في موقف الحركة الذاتية وذلك بالمقارنة لإدراك ذوات الترتيب الأخير سواء تحت شرط التعرض أو عدم التعرض للصدمة الكهربائية «٢٢ : ٩٧» .

وقد انتهت الدراسة التي أجراها إيليوت Elliott وآخرون ، ١٩٧٠ على عينة من ٢٠٥ زوج من الأخوة إلى أن ترتيب المولد ، وعدد السنوات الفاصلة بين الأخوة إلى أن ترتيب المولد ، وعدد السنوات الفاصلة بين الأخوة كانا من المحددات المرتبطة بمستوى الطموح «٦» . وفي دراسة أخرى حول الطموحات المهنية أجراها ادواردز وكليماك Ed-wards & Klemmack ، ١٩٧٣ على ٢٧٢ من طالبات الجامعة أسفرت النتائج عن تأييد جزئي لغرض المحافظة على التقاليد ، والذي مؤداه أن الإناث ذوات الترتيب الولادي الأول يزداد احتمال توليهن للأعمال والوظائف غير المتعارف عليها أنها مميزة للنساء . فقد وجد أنه من بين الطالبات اللاتي تعتزمن العمل بعد التخرج كانت ذوات الترتيب الأول يتطلعن بدرجة أكبر لشغل وظائف غير تلك الوظائف التي تقبل عليها السيدات عادة «٥» . ويشير لين شيلا وكيلفر Lin Sheila & Cliver ١٩٧٨ إلى أن تأثير الترتيب الولادي لطفل معين يعتمد إلى حد ما على جنس الأخ الأكبر أو الأصغر منه ، هل هو من نفس الجنس أم من جنس مختلف عنه . ويوجد عدد قليل نسبيا من الدراسات اختبرت تأثيرات كل من الترتيب الولادي وجنس الأخوة في عملية التنشئة الاجتماعية المتبعة من جانب الراشدين . وقد انطلق الباحثان من فرض مؤداه أن تواجد أو غياب الأخوة الذكور في مجموعة الأخوات الإناث يمكن أن يتفاعل مع الترتيب الولادي مؤثرا في تنشئتهم الاجتماعية وأيضاً في طموحاتهم التعليمية Educational As-piration ، وتكونت عينة الدراسة من ٩٣٩ من الإناث يتراوح عمرهن بين ١٤ - ٢٤ سنة . أجريت مقابلة شخصية مع المفحوصات عام ١٩٦٨ ، وأعيد مقابلتهن في كل من الأعوام الأربعة التالية (١٩٦٩ - ١٩٧٢) وذلك للوقوف على الطموح التعليمي كما تعبر عنه استجابتهن على سؤال حول عدد السنوات التي يرغبن الانتهاء منها . وتشير النتائج إلى تأييد الفرض الأساسي ، حيث وجد أن الإناث ذوات الأخوات فقط لديهن طموحات مرتفعة ، وإلى أن تشجيع الوالدين لهن كان أعلى وأقوى مما هو عليه لدى الإناث ذوات الأخوة الذكور فقط . وقد كان لتفاعل جنس الأخوة مع الترتيب الولادي علاقة بالطموحات التعليمية للإناث ، حيث وجد أن مستوى طموح المفحوصات الأكبر ذوات الأخوات الإناث فقط أعلى منه عن أقرانهن ذوات الأخوة الذكور فقط ،

بينما كان مستوى طموح المفحوصات الأصغر بين أخواتهن ، والوحيدات منخفضا «١٣» .

إن مراجعة الأدب النفسي يكشف عن ندرة في الدراسات التي عالجت تأثيرات الفترة الزمنية الفاصلة بين الأخوة داخل الأسرة . وتعد دراسة كوخ Koch ١٩٥٤ من الدراسات الرائدة في علاقة أنماط الفترة الزمنية الفاصلة بين الأخوة ، وجنس الأخوة مع نمو القدرات المعرفية للأطفال . وتكونت العينة من مجموعة من الأطفال في سن السادسة ، والفترة الزمنية من ثلاثة حالات : صفر (التوأم) إلى ٢ سنة ؛ ٣ - ٤ سنوات ؛ ٥ - ٦ سنوات ، وقد انتهت كوخ إلى نتيجة هامة مؤداها أن الفترة الزمنية الفاصلة الكبيرة تلعب دورا في النمو العقلي المعرفي للأخوة الذكور ، بينما الفترة الزمنية القصيرة تكون في صالح النمو العقلي للأخوات الإناث . كذلك توصل إلى أن الإناث ذوات الأخوة الذكور يحصلن على درجات أعلى في الأداء العقلي بالمقارنة بالبنات ذوات الأخوات ، كذلك وجد أن الأخوة الذكور لم يتأثر أداؤهم العقلي بجنس الأشقاء «١٢» . وقد توصل روزنبرج وجولدمات وساتو - سميث Rosenberg & Goldman & Sutton - Smith ، ١٩٦٩ إلى نتيجة مطابقة لما توصل إليه كوخ ، وذلك باستخدام عينة من تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس «في ١٥ : ٣» . وفي دراسة أخرى حاول روزنبرج وساتون - سميث ، ١٩٦٩ الحصول على نتائج مشابهة لدراستهما السابقة ومؤيدة لما توصلت إليه كوخ وذلك باستخدام عينة من طلبة وطالبات الجامعة لكنهما حصلا على نتائج مناقضة للسابقة «في ١٥ - ٣ - ٤» .

كذلك قام ناتل وناتل Nuttal & Nuttal ، ١٩٧٨ بدراسة اهتما فيها بالعلاقة بين حجم الأسرة ، والفترة الزمنية الفاصلة بين ولادة الأشقاء Spacing وبين النمو العقلي ، والاجتماعي ، ونمو جوانب شخصية الأطفال . وتهدف الدراسة أيضاً إلى اختبار نموذج زاجونك وماركوس سالف الذكر في مجال نمو الشخصية . ووضع الفرض التالي موضع الاختبار : الأطفال الأصغر سنا الذين تفصلهم فترة زمنية صغيرة عن أشقائهم الأكبر يتميزون بما يلي بالمقارنة بأقرانهم من ذو الفترة الزمنية الفاصلة الكبيرة والمتوسطة : ينتمون بدرجة أكبر لفرق رياضية ، لديهم اهتمامات مهنية أكثر من الاهتمامات العلمية ، لديهم مستوى طموح مهني مرتفع ، أكثر طاعة ، مكتفين ذاتيا . تكونت العينة من ٣٠٠ تلميذة ، ٢٣٣ تلميذا من تلاميذ الصف الأول والثالث الثانوي تراوح عمرهم بين ١٣ - ١٨ سنة ، منتمين إلى أسر كبيرة الحجم (خمسة أطفال وأكثر) وأسر صغيرة الحجم (طفلين فقط) وحددت الفترة الزمنية الفاصلة بين المفحوص والأخ الأكبر

السابق عليه . والأخ الأصغر التالي له في ثلاث فئات : قصيرة (١٨ شهرا فأقل) ؛ متوسطة (من ١٩ - ٣٠ شهرا) ، طويلة (أكثر من ٣٠ شهرا . وطبق على المفحوص عددا من المقاييس لقياس ، الذكاء ، الدافعية الأكاديمية(*) ، استبيان كاتل للشخصية للمرحلة الثانوية ؛ المشاركة في النوادي الرياضية ؛ مستوى الطموح المهني ، التوجه نحو المهنة . وانتهت النتائج إلى تأكيد ما ذهبت إليه الدراسة من حيث أهمية الفترة الزمنية الفاصلة بين ولادة الأشقاء في تكوين شخصية الطفل . ففي حالة الأسر الكبيرة الحجم - حيث تكون الفترة الزمنية الفاصلة بين الأخوة صغيرة - وجد أن الطفل الأكبر بين اخوته يميل لأن يكون أكثر تسلطية ، بينما الطفل الأصغر ينزع لأن يكون أقل ذكاء - كما توقع زاجونك وماركوس - وأكثر ضبطا للنفس more sober ، وأكثر اتزانا انفعاليا ، وأكثر من فريق رياضي ؛ ويكون أكثر فعالية كعضو في جماعة ؛ وهو أكثر اهتماما بالحصول على مهنة ؛ وأكثر طموحا مهنيا . إضافة إلى أنه أكثر اكتفاء ذاتيا ؛ وأكثر طاعة ؛ وأكثر جدية - ذلك بالمقارنة بالأطفال الذين تفصلهم فترة زمنية طويلة عن أشقائهم السابقين عليهم . وقد كانت معظم هذه النتائج دالة بالنسبة للأسر كبيرة الحجم ، ويبدو أن تأثير الفترة الزمنية الفاصلة يكون أقل بدرجة كبيرة في حالة الأسر صغيرة الحجم لأن الجو الأسري في هذه الحالة يسمح بتفاعل الوالدين مع الطفلين وجها لوجه ، موفرين لهما جوا عاما متشابها إلى حد بعيد «١٥» .

خلاصة :

مما سبق نصل إلى استنتاج أساسي نتخذه دليلا في تحديد مشكلة البحث الراهن ومشكلات بحثية أخرى مستقبلية : أن بنية الأخوة (ترتيب المولد وجنس الأخوة) لها تأثير واضح في عملية التطبيع الاجتماعي Socialization ، ولها تأثير في اختلاف التفاعلات المتبادلة بين الوالدين وأولادهم ذوو الترتيب الولادي المختلف ، وبين الطفل واخوته مما ينعكس أثره على تشكيل بعض سمات شخصية الطفل ، على سبيل المثال :

أ - النتائج الخاصة باحترام الذات غير نهائية ، فقد انتهت بعض البحوث إلى أن الطفل الأول والوحيد يكون أكثر احتراما لذاته من الطفل الأخير ، وقد كشفت بحوث أخرى عن عكس ذلك .

(*) مقياس الدافعية الأكاديمية وضعه سميث Smith ويتضمن ٣٠٠ بنداً تقيس ٨ عوامل للشخصية هي : الشعور بالقيمة ، الطاعة ، العمل بفاعلية ، الشعور بالمقدرة، الثقة الأكاديمية ، الاكتفاء الذاتي ، حب المدرسة والأنشطة العقلية ، الطموح .

ب - الطفل الأكبر سنا (الأول) يكون عادة ذا وجهة ضبط داخلية ، مقابل الطفل الأصغر سنا (الأخير) فمن المحتمل أن يكون ذا وجهة ضبط خارجية .

جـ - العلاقة بين ترتيب المولد والحاجة للإنجاز غير واضحة ، حيث أثبتت بعض البحوث أن الطفل الأول (والوحيد) يكون أكثر إنجازا من الطفل الأخير ، بينما فشلت بحوث أخرى في التحقق من ذلك . وقد أوجد بعض الباحثين علاقة بين التدريب على الاستقلال الذاتي وبين نمو الحاجة للإنجاز .

د - أثبتت بعض البحوث أن الإناث ذوات الترتيب الأول أكثر استقلالا من أقرانهن ذوات الترتيب الأخير .

هـ - أشارت بعض البحوث إلى أن المولود الأول في الأغلب والأعم - يكون أكثر مسايرة بالمقارنة بالمولود الأخير ، على الرغم من وجود تلميحات تشير إلى عكس ذلك .

و - المولود الأول (والوحيد) يشعر بالحاجة للانتساب والتواد خاصة عندما يكون قلقا ، وذلك بالمقارنة بالمولود الأخير الذي يشعر بالحاجة للانتساب في الظروف العادية الخالية من القلق ، ولكن ذلك غير أكيد .

ز - المولود الأول (والوحيد) محتمل أن يكون أكثر ذكاء من المولود الأخير .

حـ - يلعب جنس الشقيق (الأشقاء) دورا هاما في النمو العقلي المعرفي للطفل .

ط - توجد علاقة بين تفاعل جنس الأخوة مع ترتيب المولد وتحديد مستوى الطموح بالنسبة للأفراد .

مشكلة الدراسة :

يعتقد الباحثان أن كلا من مستوى الطموح والحاجات النفسية كما تقاس بمقياس التفضيل الشخصي هي حاجات تتشكل من خلال عملية التفاعل المستمرة بين الفرد والمحيطين به من جانب ، وبينه وبين عناصر الثقافة والعناصر الاجتماعية من جانب آخر ، وبالتالي فهي تختلف باختلاف ترتيب المولد نظرا لما يترتب عليه من تباين نمط التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة وما يصاحب ذلك من تشكيل لهذه الحاجات ، وقد أشارت الدراسات السابقة إلى نتائج تتعلق بحاجات مشابهة لبعض الحاجات التي

يقيسها مقياس التفضيل الشخصي ، ولذلك فالدراسة الراهنة تحاول تقديم إجابة على التساؤلين الآتيين :

١ - هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الطالبات ذوات الترتيب الولادي : الأول (والوحيد) ، والأوسط ، والأخير في بنية الحاجات النفسية كما تقاس بمقياس التفضيل الشخصي ؟ .

٢ - هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الطالبات ذوات الترتيب الولادي : الأول (والوحيد) ، والأوسط ، والأخير في مستوى الطموح كما يقاس بمقياس تكوين المفردات (ط) ؟ .

الطريقة والاجراءات :

عينة الدراسة :

أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي ربيع ١٩٨٨ ، وتكونت العينة من ٢٥٤ طالبة من طالبات الفصل الدراسي السادس ، والثامن بجامعة قطر ، تم استبعاد ١٨ طالبة لعدم استكمالهن الإجابة على أدوات الدراسة ، وبذلك بلغ العدد النهائي للعينة ٢٣٦ طالبة ، منهن ١٨٤ من القطريات ، و٤٧ طالبة من غير القطريات (سوريات ، أردنيات ، مصريات ، بحرانيات ، فلسطينيات ، سعوديات) ، و٥ طالبات لم يحددن جنسياتهن . وكانت العينة من تخصصات متباينة : تربية فنية ، اقتصاد منزلي ، شريعة ، لغة إنجليزية ، تاريخ وجغرافيا ، رياضيات ، فيزياء ، كيمياء - بيولوجي) ، وبلغ متوسط عمر العينة ٢١,٨٩ سنة بإنحراف معياري قدره ٢,٣ سنة .

أدوات الدراسة :

للكشف عن بنية الحاجات النفسية لأفراد العينة استخدم مقياس التفضيل الشخصي ، ولقياس مستوى الطموح استخدم مقياس تكوين المفردات (ط) .

أولاً : مقياس التفضيل الشخصي (١) ، (٢) :

وضعه في صورته الأصلية آلن ادواردز تحت عنوان Edwards Personal Preference

Schedule ، وقننه جابر عبدالحميد جابر على البيئة المصرية . ويزودنا المقياس بتقدير لخمسة عشر حاجة نفسية(*) من الحاجات التي حددها موري H. A. Murray وهي :

١ - التحصيل	٢ - الخضوع	٣ - النظـام
٤ - الاستعراض	٥ - الاستقلال الذاتي	٦ - التواد (الانتساب)
٧ - التأمل الذاتي	٨ - المعاضـدة	٩ - السيـطرة
١٠ - لوم الذات	١١ - العـطـف	١٢ - التغييـر
١٣ - التحمـل	١٤ - الجنسية الغيرية	١٥- العـدوان

إضافة إلى أن المقياس يزودنا بدرجة للثبات تدل على مقدار اعتماد المفحوص على الصدفة وحدها في الإجابة . ولا يوجد زمن محدد للإجابة على المقياس ولكن طالب الجامعة المتوسط يحتاج إلى ٦٠ دقيقة ليكمل الإجابة على المقياس ، الذي يتكون من ٢٢٥ سؤال ، حيث يطلب من المفحوص في كل سؤال ضرورة اختيار عبارة واحدة من بين عبارتين (أ ، ب) يعتبرها أكثر صدقا في التعبير عن شعوره ، وعما يجب .

مثـــال : (أ) أشعر بالاكتئاب حين أخفق في عمل شيء.
(ب) أشعر بالقلق حين أتحدث أمام مجموعة من الناس .

ثبـات وصـدق المقيـاس :

بالنسبة للنسخة الإنجليزية حسب ثبات الحاجات الخمسة عشر على عينة من ٨٩ طالبا من طلاب الجامعة الأمريكيين بطريقتين : بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني الجـامعة الأمريكيين بطريقتين : بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني مقداره أسبوع واحد ، وبطريقة التجزئة النصفية على عينة من ١٥٠٩ من طلاب الجامعة وصححت المعاملات بمعادلة سبيرمان براون . واستخدمت نفس الطريق الأخيرة بالنسبة للنسخة العربية بعد تطبيق الاختبار على ١٤٤ طالبا من طلاب كلية المعلمين . وفي الدراسة الحالية قام الباحثان بإعادة حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار على عينة من ٥٨ طالبة قطرية بالفصل الدراسي السادس وبفاصل زمني مقداره ١٤ يوما . والجدول التالي يبين أقل المتغيرات ثباتا وأكثرها ثباتا بالنسبة لكل عينة من العينات الثلاث .

(*) لمزيد من التفاصيل انظر كراسة تعليمات الاختبار (١) .

جـــدول رقـم (١)

يبين مدى معاملات الثبات للعينات الثلاث بالنسبة لمقياس التفصيل الشخصي*

مدى معامل الثبات	النسخة الانجليزية		النسخة العربية	الدراسة الحالية
	إعادة التطبيق	التجزئة النصفية	التجزئة النصفية	إعادة التطبيق
أقـل المتغيرات ثباتا	٠,٧٤ (التحصيل ، والاستعراض)	٠,٦٠ الخضوع	٠,٣٤ (الاستعراض)	٠,٤١ العـدوان
أكثر المتغيرات ثباتا	٠,٨٨ (لوم الذات)	٠,٨٧ الجنسية الغيرية)	٠,٧٧ (الجنسية الغيرية)	٠,٨٩ (الجنسية الغيرية)

أجـريت دراسـات عديدة حاولت التأكد من صدق القياس ، بعض منها حاول الكشف عن العـلاقة بين متغيرات المقياس وغيره من المقاييس المتصلة به من حيث أساسها النظري مثل قائمة المستخدمين لجيلفورد ومرتين Guilford – Martin Personnel Inventory . وحـاولت دراسـات أخـرى تقـدير الصـدق التكويني لبعض متغيرات المقياس ، وغيرها من الدراسات العربية التي قام بها معرب المقياس وغيره في مصر . وجميعها تشير إلى أن صدق المقياس لا بأس به ، وأنه أداة صالحة لقياس ما يهدف إليه .

ثانيا : مقياس تكوين المفردات (ط) (ملحق رقم ١) :

يعرف إيزنك ، أرنولد ، وميلي Eysenck, Arnold, Meili ، ١٩٧٢ مستوى الطموح بأنه «هدف متوقع يضعه فرد ما لنفسه ويعمل على توجيه أدائه «٨ : ٨٤» . ويعرفه ماركس وتـومبوف Marx & Tombqugh ، ١٩٦٧ بأنه «التنبؤ بأهداف مستقبلية من

(*) معـاملات الثبات لبقية الحاجات النفسية كما ظهرت في الدراسة الحالية : التحصيل = ٠,٦١ ؛ الخضـوع = ٠,٥٨ ؛ النظام = ٠,٥٤ ؛ الاستعراض = ٠,٤٣ الاستقلال ٠,٥٥ ؛ التـواد = ٠,٦٨ ، التـأمـل الـذاتي = ٠,٧١ ؛ المعـاضدة = ٠,٧٤ ؛ السيطرة = ٠,٦٨ ؛ لوم الذات = ٠,٧١ العطف = ٠,٥٢ ؛ التغيير= ٠,٤٨ التحمل = ٠,٦٩ .

خلال المعرفة المكتسبة في الماضي أثناء محاولة تحقيق هدف مماثل«١٤ : ٩٧» . أما هيلجارد واتكنسون Hilgard & Alkinson ، ١٩٦٧ فيعتقدان أنه هدف يخطط له الفرد ويناضل من أجل تحقيقه «١١ : ٦٢٣» . ويرى فرايسس Fraisse ، ١٩٧٠ أنه «النتيجة المتوقعة من جانب شخص ما قبل القيام بنشاط معين» «٩ : ٣٨٠» . وبالنسبة لرادو Radu ، ١٩٦٧ هو «هدف يقدر الشخص لذاته أن بإمكانه تحقيقه» «١٦ : ٧٤» . ويعرف أيسون Eson ، ١٩٦٥ مستوى الطموح بأنه «محك ذاتي يضعه الفرد لنفسه قبل القيام بنشاط ما ، وفي ضوئه يقوم الفرد آدائه باعتباره ناجحا أو فاشلا «٧ : ٤٨» .

وفقاً لهذه التعريفات وضع جابر عبدالحميد مقياس تكوين المفردات (ط) لقياس مستوى الطموح ، ويتكون من إحدى عشر كلمة ، كل منها مكون من عشرة حروف ، ومكتوب في صفحة مستقلة ، ويوجد أسفل كل صفحة مربع ودائرة . على المفحوص أن يستخدم حروف الكلمة المكتوبة في تكوين أكبر عدد ممكن من الكلمات ذات المعنى وذلك خلال دقيقتين فقط .

مثال : كلمة «زعفران» يمكن أن تكون منها كلمات مثل فن ، عف ، رق ، قران ، . . . وهكذا ، بعد انتهاء الدقيقتين يطلب من المفحوص أن يحصي الكلمات ويكتبها في المربع (الأداء الفعلي) ، وبناء على الأداء الفعلي عليه أن يكتب في دائرة الصفحة الأولى عدد الكلمات التي يتوقع لنفسه أن يكونها من حروف الكلمة الثانية الموجودة في الصفحة التالية والتي لم يرها بعد وهكذا . ودرجة المفحوص على المقياس (مستوى الطموح) تدل على متوسط حاصل الجمع الحسابي للفروق بين الأداء المتوقع (على الصفحة الأولى) والأداء الفعلي (على الصفحة الثانية) ويعرف هذا بـ :

$$\text{متوسط درجة التباعد} = \frac{\text{الأداء المتوقع} - \text{الأداء الفعلي}}{١٠}$$

قام الباحثان بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار حيث طبق الاختبار على ٥٨ طالبة قطرية بالفصل الدراسي السادس (ربيع ١٩٨٨) بفاصل زمني مقداره ١٤ يوما وبلغ معامل الاستقرار ٠,٦٨ وهو معامل لا بأس به .

الخـــطوات الإجـــرائية :

أولا : تم أخذ موافقة الطالبات على التطوع في الدراسة ، ومن لم توافق استبعدت من العينة ، وأخبرت الطالبات أن الهدف العام هو دراسة رأيهم في بعض القضايا المتعلقة بالشخصية ، إضافة إلى دراسة مستواهن اللغوي .

ثانيا :طبقت أدوات الدراسة على أفراد العينة في جلستين ، في الأولى طبق مقياس تكوين المفردات ، إضافة إلى الحصول على بيانات تتعلق بترتيبهن الولادي ، وذلـك من خلال سؤال بسيط تحدد بمـوجبـه الطالبة وضعها الترتيبي بين أخواتها ، وتحدد عدد أفراد أسرتها . وفي الثانية طبق مقياس التفضيل الشخصي .

ثالثا : صححت إجابات الطالبات تمهيدا لتحليلها إحصائيا ، وصنف الباحثان أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات من حيث ترتيب المولد :

الأول (والوحيد) : هو أكبر أبناء الأسرة وله أخوة ذكور فقط ، أو إناث فقط أو مختلط . والوحيد إذا كان وحيد أسرته ، ولم تتضمن العينة إلا حالتين فقط (وقد اتبع الباحثان هنا ما اتبعه شاختر ١٩٥٩) .

الأوسط : إذا كان له أخوة أكبر وأصغر منه في الأسرة .

الأخيـر : إذا كان أصغر أبناء الأسرة .

رابعا :للأجابة على السؤال الأول ، والثاني استخدم الباحثان تحليل التباين البسيط وذلـك للكشف عن مدى دلالة الفروق الموجودة بين درجات المجموعات الثـلاث في المتغيرات التي تقيسها أدوات الدراسة . وفي حالة دلالة «ف» استخدم اختبار «ت» للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاثة في المتغير المقاس ، كما استخدم معامل ارتباط الرتب .

النتائج والمناقشـة

السؤال الأول :

يتعلق السؤال الأول بالفـروق بين الـطالبـات ذوات الـترتيب الـولادي : الأول (والوحيد) ، والأوسط ، والأخير في بنية الحاجات النفسية .

جـــدول رقـم (٢)

نتائج تحليل التباين لدرجات المجموعات الثلاث في حاجات مقياس التفضيل الشخصي

حاجات مقياس التفصيل الشخصى	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	ف
التحصيل	بين المجموعات	٣٤,٥٧٥	٣	١٧,٢٨٨	١,٢٧٣
	داخل المجموعات	٣١٦٢,٩٨٤	٢٣٣	١٣,٥٧٥	
الخضوع	بين المجموعات	٩٣,٧٣٢	٣	٤٦,٣٦٦	٤,٣٠٨*
	داخل المجموعات	٢٥٠٧,٥١٨	٢٣٣	١٠,٧٦٢	
النظام	بين المجموعات	٣١١,٧٦٦	٣	١٥٥,٨٨٢	٦,٨٤٥**
	داخل المجموعات	٥٣٠٦,١٨٣	٢٣٣	٢٢,٧٧٣	
الاستعراض	بين المجموعات	٥٠,٥٠١	٣	٢٥,٢٥١	١,٦٠٧**
	داخل المجموعات	٣٦٦١,٠٥٨	٢٣٣	١٥,٧١٣	
الاستقلال الذاتي	بين المجموعات	٨,٨١٤	٣	٤,٤٠٧	٠,٣٣٨
	داخل المجموعات	٣٠٤١,١٦٩	٢٣٣	١٣,٠٥٢	
التواد (الانتساب)	بين المجموعات	٢٣,٤٧٥	٣	١١,٧٣٨	٠,٨٣١
	داخل المجموعات	٣٢٩٠,٩٣١	٢٣٣	١٤,١٣٤	
التأمل الذاتي	بين المجموعات	٢,٧٩٧	٣	١,٣٩٨	٠,٠٩٣
	داخل المجموعات	٣٤٨٨,٧٣٦	٢٣٣	١٤,٩٧٣	
المعاضدة	بين المجموعات	٢٣,٠٧٩	٣	١١,٥٤٠	٠,٦٤٨
	داخل المجموعات	٤١٤٧,١٥٨	٢٣٣	١٧,٧٩٩	

تـــابـع جـــــدول رقـــم (٢)

نتائج تحليل التباين لدرجات المجموعات الثلاث في حاجات مقياس التفضيل الشخصي

حاجات مقياس التفصيل الشخصى	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	ف
السيطرة	بـين المجموعات	٧٩,٦٥٨	٣	٣٩,٨٢٩	٢,٠٥٨
	داخل المجموعات	٤٥١٠,٠٨٨	٢٣٣	١٩,٣٥٧	
لوم الذات	بـين المجموعات	٢٦,٩٤٧	٣	١٣,٤٧٣	٠,٧٥٨
	داخل المجموعات	٤١٤٠,٢١٨	٢٣٣	١٧,٧٦٩	
العطف	بـين المجموعات	١٧,٥٦٧	٣	٨,٧٨٣	٠,٥٤٩
	داخل المجموعات	٣٧٢٩,٣٦١	٢٣٣	١٦,٠٠٦	
التغيير	بـين المجموعات	٢٢,٧٠١	٣	١١,٣٥٠	٠,٦٨٠
	داخل المجموعات	٣٨٨٦,٣٣٣	٢٣٣	١٦,٦٨٠	
التحمل	بـين المجموعات	٣٢,١٣٠	٣	١٦,٠٦٥	٠,٧٦٤
	داخل المجموعات	٤٩٠٠,٧٨٥	٢٣٣	٢١,٠٣٣	
الجنسية الغيرية	بـين المجموعات	٣٧,٨٠٤	٣	١٨,٩٠٢	٠,٥٨٤
	داخل المجموعات	٧٥٤٢,٢٩٨	٢٣٣	٣٢,٣٧٠	
العـــدوان	بـين المجموعات	٠,٢٢٢	٣	٠,١١١	٠,٠٠٦
	داخل المجموعات	٤٣٥٨,٣٣٣	٢٣٣	١٨,٧٠٥	
الثبات	بـين المجموعات	٢,٠٨٥	٣	١,٠٤٢	٠,٢٨٩
	داخل المجموعات	٨٤٠,٧٤٢	٢٣٣	٣,٦٠٨	

(*) دالة عند مستوى (٠٥,٠) (**) دالة عند مستوى (٠١,٠) .
النسبة الغائية الجدولية (٣ ، ٢٣٣) عند ٠٥,٠ = ٣,٠٤ ، عند ٠١,٠ = ٤,٧١ .

من جدول رقم (٢) يتضح أن النسبة الفائية للتباين للفروق بين المجموعات الثلاثة

في الحاجة للخضوع بلغت (٤,٣٠٨) ، وفي الحاجة للنظام بلغت (٦,٨٤٥) وهي قيم دالة عند مستوى (٠,٠٥) ، (٠,٠١) على الترتيب ، وذلك يدل على أن الفروق بين المجموعات الثلاث في هاتين الحاجتين فروق أصيلة ولا يمكن تفسيرها في ضوء الصدفة وحدها . بينما النسب الفائية للتباين للفروق بين المجموعات الثلاث في الحاجات النفسية الأخرى كانت جميعها غير دالة إحصائيا ولذلك فهي فروق غير جوهرية وتفسر في ضوء عوامل الصدفة

جـــدول رقـم (٣)

يبين قيمة «ت» للفروق بين متوسطات درجات الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول وذوات الترتيب الأخير، في حاجات مقياس التفضيل الشخصي كما يبين ترتيب هذه المتوسطات

الترتيب بين الأخوة / الحاجات	الأول (ن = ٣٧)		الأخير (ن = ١٨)				«ت»
	م	الترتيب	ع	م	الترتيب	ع	
التحصيل	١٤,٥٩	٧,٠٠	٤,٠١	١٤,١١	١٠,٠٠	٢,٨٧	٠,٤٦
الخضوع	١٣,٦٣	٩,٠٠	٢,٧٠	١١,٢٨	١٤,٠٠	٣,٥١	٢,٧٣*
النظام	١٧,٧٦	٢,٥٠	٤,٣١	١٤,٤٤	٦,٠٠	٤,٧٤	٢,٥٩*
الاستعراض	١١,١١	١٤,٠٠	٤,٠٤	١٢,٨٩	١٣,٠٠	٤,٨٠	١,٤١
الاستقلال الذاتي	١٢,٧٠	١٢,٠٠	٣,٨٥	١٣,٥٦	١١,٠٠	٣,٩٧	٠,٧٦
التواد (الانتساب)	١٣,٠٨	١٠,٠٠	٥,٤٨	١٣,٢٨	١٢,٠٠	٥,١٥	٠,١٧
التأمل الذاتي	١٥,٣٥	٦,٠٠	٤,٢٩	١٥,١١	٥,٠٠	٣,٦٣	٠,٢٠
المعاضدة	١٣,٠٠	١١,٠٠	٤,١١	١٤,٢٨	٩,٠٠	٤,١٦	١,٠٨
السيطرة	١٢,٤٣	١٣,٠٠	٤,١٠	١٤,٣٩	٧,٠٠	٢,٩٩	١,٨٠
لوم الذات	١٦,٤٦	٤,٠٠	٤,٣	١٥,٣٩	٤,٠٠	٣,٦٣	٠,٩٦
العطف	١٧,٧٦	٢,٥٠	٣,٦٧	١٨,٧٢	١,٠٠	٥,٠٥	٠,٨١
التغير	١٦,١٦	٥,٠٠	٣,١٩	١٦,٤٤	٣,٠٠	٤,٣٨	٠,٢٧
التحمل	١٧,٩٣	١,٠٠	٤,٦٩	١٦,٧٨	٢,٠٠	٣,٥٦	٠,٩١
الجنسية الغيرية	٣,٤٣	١٥,٠٠	٤,١٠	٤,٣٩	١٥,٠٠	٦,١١	٠,٦٢
العداون	١٤,٤١	٨,٠٠	٤,٢١	١٤,٣٣	٨,٠٠	٤,٠٣	٠,٠٦
الثبات	١١,٨٩	١,٩٦	,	١١,٥٠	٢,٣٣	٠,٦٧	,

إن الدارس للجدول رقم (٣) يتضح له ما يأتي :

أولا : إن المقارنة بين متوسط درجات الحاجات النفسية لكل من الطالبات ذوات الترتيب الأول والطالبات ذوات الترتيب الأخير تبرز الملامح الآتية :

(أ) أن المجموعتين متقاربتان من حيث شدة الحاجات الآتية :
التحصيل ، الاستقلال الذاتي ، التواد (الانتساب) ، التأمل الذاتي ، العطف ، التغيير ، الجنسية الغيرية ، العدوان .

ذلك أن النسبة الفائية للفروق بين متوسطي درجات كل حاجة للمجموعتين قد تراوحت ما بين ٠,٠٦ في العدوان ، ٠,٧٦ في الاستقلال الذاتي .

ومعنى هذه النتيجة أن هاتين المجموعتين من طالبات الجامعة تتشابه حاجاتهن لإنجاز (التحصيل) الأعمال ذات الأهمية وبذل أقصى الجهد فيما يقمن به من أعمال وفي القدرة على عمل الأشياء على نحو أفضل من الآخرين ، وكان متوسط درجات المجموعة ذات الترتيب الولادي الأول ١٤,٥٩ بينما كان متوسط درجات مجموعات الطالبات ذات الترتيب الولادي الأخير ١٤,١١ . والقول بأن الآباء يضعون معايير مرتفعة لسلوك أطفالهم الأول لعدم خبرتهم السابقة مع الأطفال ويتوقعون منهم أكثر مما يفعلون مع أطفالهم الآخرين ، وأن الأطفال الأول يتعرضون لضغوط كبيرة من جانب الوالدين بحيث يكون سلوك هذه المجموعة أكثر عطاء وإنجازا عما يفعل الأبناء الأخر قول مردود عليه ولا يتسق مع النتيجة الحالية ولعل السبب في ذلك أن العينة موضع الدراسة من الطالبات الجامعيات في مجتمع عربي ، وقد تكون معاملة الأب والأم للابنة الأولى غير مغايرة على نحو متمايز وفاعل في متغير الحاجة للتحصيل بل والحاجة للاستقلال الذاتي حيث بلغ متوسط درجات المجموعة الأولى ١٢,٧٠ والمجموعة الثانية ١٣,٥٦ . وأن التنميط الجنسي وتوقعات الدور الاجتماعي ذكورة وأنوثة قد طمست معالم المعاملة الفارقة بين الطفل الأول والطفل الأخير وطغت عليها .

وهذه النتيجة تتسق فيما يتصل بالإنجاز مع ما توصل إليه بعض الباحثين (مونز وأعوانه عام ١٩٦٨ ، وروزن عام ١٩٦١ ، وروزنفيلد عام ١٩٦٦) دون البعض الآخر . والنتيجة الحالية لا تبدو متسقة مع ما توصل إليه شاختر حين بين أن الطلاب ذوي الترتيب الولادي الأول يمثلون نسبة مرتفعة من طلاب الجامعة وطلاب المرحلة الثانوية وما يؤكده من أن هذه النتائج مستقرة ، وتأكدت في دراسات متعددة أجريت في جامعات مختلفة . والنتيجة الحالية لا

تتسق أيضاً مع نتائج كوتش التي أشرنا إليها من قبل فيما يتصل ببعد الحاجة للاستقلال حيث أبان أن البنات ذوات الترتيب الولادي الأول حصلن على تقديرات أعلى في القيادة ورجح أن يكون ذلك مؤشرا على أنهن أكثر استقلالية بالمقارنة بالبنين من نفس الترتيب . ولا تتسق مع ما اقترحه سامبسون وأشرنا إليه من قبل من أن الظروف الأسرية تدفع البنات ذوات الترتيب الأول في الميلاد إلى تنمية الحاجة للمسئولية والاستقلالية كجزء من دورهن الأمر الذي لا يصدق على البنين المشابهين لهن في الترتيب ، وتسعى البنات إلى اختزال هذه الحاجة ليحظين بالقبول من جانب الوالدين .

ودرجات هاتين المجموعتين من الطالبات الجامعيات تتقارب في الحاجة للتواد (الانتساب) إذ يبلغ متوسط درجات مجموع الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول ١٣,٠٨ في حين يبلغ هذا المتوسط عند مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير ١٣,٢٨ ، أي أن حاجاتهن لمشاركة الآخرين في الخبرة وتكوين صداقات قوية متقاربة ويصدق هذا إلى حد كبير بالنسبة للحاجة للعطف ففي حين نجد متوسط درجات مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول ١٧,٧٦ نجده أعلى بمقدار درجة تقريبا لدى مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير . ويقصد بالعطف أن تكرم الطالبة الآخرين عندما يقعون في مشكلة وأن تشاركهم وجدانيا . والمجموعتان متقاربتان في الحاجة لتأمل الذات أي في الحاجة لأن يلاحظ الفرد سلوكه ويحلله . فقد بلغ متوسط درجات المجموعة الأولى ١٥,٣٥ والثانية ١٥,١٠ والمجموعتان متشابهتان في الحاجة للتغيير أي البحث عن خبرات جديدة ومعارف جديدة وكذلك في الحاجة للجنسية الغيرية والحاجة للعدوان ويقصد بالحاجة الأخيرة : الحاجة إلى إظهار الغضب وانتقاد الآخرين .

والخلاصة أن المجموعتين تتقاربان في ثمانية حاجات نفسية تقاربا كبيرا .

(ب) أن المجموعتين موضع الدراسة تتفاوتان في خمس حاجات تفاوتا أكبر مما وجدنا فيما سبق ، وأن لم تبلغ الفروق بينهما مستوى الدلالة الإحصائية وهذه الحاجات هي :

الاستعراض ، والمعاضدة ، والسيطرة ، ولوم الذات ، والتحمل .

ويلاحظ هنا أن بنية الحاجات النفسية للمجموعتين متمايزة حيث نجد أن

مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول أقل حاجة للاستعراض عن مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير ، أي أن المجموعة الأخيرة تختار العبارات الدالة على الرغبة في التحدث على نحو يثير انتباه الآخرين ويترك أثرا حسنا في نفوسهم عن مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول . وهذه النتيجة تتسق مع الفهم السيكولوجي حيث أن الطفل الأخير يستحوذ على موضعه كطفل أطول فترة ممكنة إذا قورن بالسابقين عليه وبالتالي فقد يتخذ من أساليب الاستعراض في السلوك ما يساعده على استمرار الاستحواذ على اهتمام الآخرين وتدليلهم له فترة أطول ولديه في هذا سلاح أنه الأصغر ، وقد يحتاج هذه الأساليب بشدة عندما تتابع الأسرة إنجازات من يكبرونه من الأخوة الأول والسابقين عليه بإعجاب وينصرفون عنه .

ويتسق مع هذا الفرق أن مجموعة الطالبات التي تحتل المرتبة الأخيرة ولاديا قد حصلت على متوسط في الحاجة للمعاضدة يبلغ ١٤,٢٨ في حين أن هذا المتوسط منخفض لدى مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول (١٣,٠٠) ، أي أن المجموعة الأولى من الطالبات أقوى حاجة للمعاضدة من المجموعة الأخيرة أي أنهن أكثر حاجة لحصول على تشجيع الآخرين ومشاركتهم الوجدانية عندما يتعرضن للاكتئاب أو الإيذاء . وهذه المجموعة قد حصلت أيضاً على متوسط درجات أعلى في الحاجة إلى السيطرة وبلغ هذا المتوسط ١٤,٣٩ في حين أنه بلغ ١٢,٤٣ لدى مجموعة طالبات الترتيب الولادي الأول . أي أنهن أكثر حاجة للقيادة واتخاذ القرارات والتأثير في الآخرين وتوجيههم . فهل يرجع ذلك إلى سيطرة الأخوة والأخوات السابقين في الميلاد وفي النضح ومن هنا فإن هذه المجموعة في حاجة إلى التنافس في هذا المجال للحصول على حقها . ولعل هذا النمط الاستجابي يتسق ما مع وجدناه في الحاجة للاستعراض ويكمله .

ومجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير أقل حاجة للوم الذات . فهن أقل تقبلا للوم عندما تسوء الأمور وأقل شعورا بالاثم عند الخطأ . فمتوسط درجاتهن في هذه الحاجة ١٥,٣٩ في حين أنه يبلغ ١٦,٤٦ لدى مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأول . والمجموعة الأولى أقل في درجات الحاجة للتحمل في المتوسط أي الحاجة إلى الاستمرار في العمل حتى إنجازه وإتمامه حيث بلغ متوسط درجاتهن في هذه الحاجة ١٦,٧٨ في حين أنه

يزيد لدى مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول ليصل ١٧,٩٣ .

وهـذان الفـرقـان قد يتسقان مع التفاوت الأسري والاجتماعي من حيث التوقعات من المجموعتين على أساس الترتيب الولادي . . فالمتوقع أن تكون البنت الكبرى أكثر إنجازا وأكثر لوما لنفسها حين تسوء الأمور من البنت الصغرى .

(ج) هنـاك فرقـان دالان إحصـائيا بين الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول ، وذوات الترتيب الولادي الأخير في كل من الحاجة للخضوع والحاجة للنظام وقد بلغت قيمة ٢,٧٣ ، ٢,٥٩ وهما فرقان دالان إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ ويلاحظ أن المجمـوعـة الأولى قد حصلت على متـوسط مقداره ١٣,٦٢ في الحـاجـة للخضـوع في حين أن الـطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير قد حصلن على متـوسط مقـداره ١١,٣٨ أي أن المجمـوعـة الأولى أكثر حاجة للخضوع لقيادة الآخرين وتقبل أحكامهم ومقترحاتهم . ولعل ذلك يرجع إلى ما أشار إليه بعض الباحثين من أن ضغوط التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الأطفال الأول في الترتيب أكثر شدة وتوقعات الوالدين منهم أكثر عظما مما ينمي لديهم هذه الحـاجـة . وقد أشارت دراسات سابقة إلى نتيجة تتسق مع هذه الفكـرة حيث بين شاخت أن الأولاد ذوي الترتيب الولادي الأول أكثر قلقا (لاحظ أن المجموعة موضع الدراسة هنا أكثر لوما للذات) وبالتالي أكثر ميلا للتأثر بالآخرين ، وقد انتهى أرليك . . إلى نتيجة مماثلة في دراسته لعينة من الذكور كما رأى فستنجر أن المولود الأول يتصف إلى حد ما بتقويم غير مستقر للذات ولديه حاجة كبيرة لتقويمها ويمكن أن يختزل هذه الحاجة من خلال التفاعل المتبادل مع بيئته والاعتماد عليها .

وقد حصلت مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول على درجات أعلى في المتوسط في الحاجة للنظام عن مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير . والمقصود بالنظام أن المجموعة الأولى أكثر حاجة لترتيب عملها وحياتها الشخصية عن المجموعة الأخيرة .

ثانيا : وفي محاولة للتوصل إلى تصور شمولي عن نواحي التشابه ونواحي الاختـلاف بين مجمـوعـة الطالبات الجامعيات ذوات الترتيب الولادي الأول ومجموعة الطالبات الجامعيات ذوات الترتيب الولادي الأخير في بنية الحاجات

النفسية تم حساب معامل ارتباط الرتب بين متوسطات درجات كل من المجموعتين في الحاجات النفسية الخمسة عشر وبلغ هذا المعامل ٠,٨١ وهو دال عند مستوى ٠,٠١ وواضح أن نواحي التشابه في هذه البنية كبيرة غير أنه ما يزال هناك فروق هامة في التنظيم الهرمي لهذه الحاجات سنقف عندها .

ولعل من المناسب أن نشير إلى مفهوم هنري موري للحاجة النفسية ، والذي بني مقياس التفضيل الشخصي أداة البحث الحالية على أساس إطاره النظري . يذهب هنري موري إلى أن الحاجة تكوين يمثل قوة في المخ تنظم الفعل والإدراك والعمليات المعرفية الأخرى لإشباع تلك الحاجة . وتقود الإنسان لأن يبحث عن الملابسات البيئية المناسبة له ، ولكي يتجنب الملابسات غير الملائمة .

ويرى موري أن هذه الحاجات النفسية منظمة داخل الفرد ويرتبط بعضها ببعض بطرق مختلفة ومن الممكن أن تكون الحاجات مسيطرة في فرد أو أكثر سيطرة مع تغيير الموقف . أي أن هناك تنظيما هرميا للحاجات مع وجود حاجات معينة لها تأثير أقوى ومباشر أكثر من غيرها . وهذا التنظيم الهرمي يمكن أن يتغير بتغير الظروف ، وتدرك البيئة أو الجانب المعين منها كميسر للحاجات الهامة أو معرقل لها .

وإذا كان ترتيب الطفل الولادي يحدد ويؤثر في بيئته المدركة وفي أنواع المواقف التي يتعرض لها في تنشئته الاجتماعية ، فإن من المتوقع أن يكون هناك تمايز في بنية الحاجات النفسية للمجموعات موضع الدراسة هنا . هذا فضلا عن أن مقياس التفضيل الشخصي (أداة البحث الحالي) قد صمم بحيث تتوزع مجمل نقاطه ٢١٠ نقطة أو درجة على ١٥ حاجة نفسية ، فإذا ارتفع تقدير إحدى الحاجات كان ذلك خصما من الرصيد الكلي مما يؤدي إلى خفض في درجات حاجة نفسية أخرى بالضرورة .

والملاحظ لترتيب متوسطات درجات حاجات المجموعتين النفسية يتبين له ما يأتي :

(أ) أن الحاجات النفسية التي تجيء في قمة الترتيب الهرمي لبنية الحاجات لمجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأولى هي : التحمل ، النظام ، العطف ، لوم الذات ، التغيير . في حين أن هذه الحاجات لدى مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير هي : العطف ، التحمل ، التغيير ، لوم الذات ،

التأمل الذاتي ورغم وجود تفاوت محدود في ترتيب هذه الحاجات إلا أن أكبر فرق من حيث الترتيب ما ظهر في الحاجة للنظام حين تحتل المرتبة الثانية مكرر في بنية الحاجات النفسية للطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير . ولعل حاجة المجموعة الأولى لترتيب عملها وحياتها الشخصية بدرجة أكبر من المجموعة الأخيرة يرجع إلى التوقعات الاجتماعية العالية من الآباء إزاء البنين والبنات الأول في الترتيب ، وتزايد اعتماد الأسرة عليهم الأمر الذي قد يتطلب نظاما وتحملا .

(ب) وتحتل الحاجات الخمس الآتية المراتب الوسطى عند مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول :

التأمل الذاتي ، التحصيل ، العدوان ، الخضوع ، التواد .

في حين نجدها عند مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير : النظام ، السيطرة ، العدوان ، المعاضدة ، التحصيل .

ويلاحظ أنه من حيث الترتيب تحتل الحاجة للتحصيل (الإنجاز) المرتبة السابعة لدى المجموعة الأولى ، والمرتبة العاشرة لدى المجموعة الثانية وعلى الرغم من عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات كل منهما في هذا المتغير ، إلا أن هذا الترتيب في بنية الحاجات النفسية يتسق مع ما أسفرت عنه دراسات عديدة من تفوق المجموعة الأولى على الثانية في التحصيل والإنجاز . كذلك هناك فرق كبير من حيث ترتيب الحاجة للخضوع حيث تحتل المرتبة التاسعة في بنية الحاجات النفسية للمجموعة الأولى ، والمرتبة الرابعة عشرة في بنية الحاجات النفسية للمجموعة الثانية . والفرق بين المتوسطين دال إحصائيا ويتسق مع ما أسفرت عنه بحوث سابقة من اتجاه الأبناء والبنات الذين يحتلون الترتيب الولادي الأول إلى التأثر بدرجة أكبر من غيرهم بالآخرين ، والاتجاه لمسايرتهم وهي خاصية فارقة بين المجموعتين موضع الدراسة هنا .

(ج) وتحتل الحاجات الخمس الآتية مؤخرة الرتب لدى مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول وهي : المعاضدة ، الاستقلال الذاتي ، السيطرة ، الاستعراض ، الجنسية الغيرية . في حين تجدها عند مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير : الاستقلال الذاتي ، التواد ، الاستعراض ،

جـــدول رقـم (٤)

يبين قيمة «ت» للفروق بين متوسطات درجات الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول وذوات الترتيب الأوسط ، في حاجات مقياس التفضيل الشخصي كما يبين ترتيب هذه المتوسطات

الترتيب بين الأخوة / الحاجات	الأول (ن = ٣٧)			الأخير (ن = ١٨)			«ت»
	م	الترتيب	ع	م	الترتيب	ع	
التحصيل	١٤,٥٩	٧	٤,٠١	١٥,٣٠	٥	٣,٦٩	١,٠٥
الخضوع	١٣,٦٣	٩	٢,٧٠	١٢,٠٧	١٤	٣,٣٦	٢,٦٤*
النظـام	١٧,٧٦	٢	٤,٣١	١٤,٦١	٧	٤,٨٦	٣,٦٥*
الاستعراض	١١,١١	١٤	٤,٠٤	١٢,٢٣	١٣	٣,٨٦	١,٥٩
الاستقلال الذاتي	١٢,٧٠	١٢	٣,٨٥	١٢,٩٩	١٢	٣,٥٣	٠,٤٥
التواد (الانتساب)	١٣,٠٨	١٠	٣,٤٨	١٣,٨٨	١٠	٣,٦٦	١,٢٣
التأمل الذاتي	١٥,٣٥	٦	٤,٣٩	١٥,٠٥	٦	٣,٨٠	٠,٤٣
المعاضدة	١٣,٠٠	١١	٤,١١	١٣,١٤	١١	٤,٢٥	٠,١٨
السيطرة	١٢,٤٣	١٣	٤,١٠	١٣,٩٦	٩	٤,٥٧	١,٨٩*
لوم الذات	١٦,٤٦	٤	٤,٠٣	١٥,٥٥	٤	٤,٣٠	١,١٨
العـطف	١٧,٧٦	٢	٣,٦٧	١٨,٤٦	١	٣,٩٥	١,٠٠
التغيـر	١٦,١٦	٥	٣,١٩	١٦,٩٧	٢	٤,٢١	١,١١
التحمـل	١٧,٩٢	١	٤,٦٩	١٦,٩٢	٣	٤,٦٥	١,١٩
الجنسية الغيرية	٣,٤٣	١٥	٤,١٠	٤,٥٤	١٥	٥,٧٨	١,٠٩-
العـداون	١٤,٤١	٨	٤,٢١	١٤,٣٢	٨	٤,٣٧	٠,١١
الثبـات	١١,٨٩		١,٩٦	١١,٦٩		١,٨٥	٠,٦٠

الخضوع ، الجنسية الغيرية . والفروق في الترتيب بين المجموعتين متقاربة إلا في حاجة واحدة هي السيطرة إذ تحتل المرتبة الثالثة عشر في المجموعة الأولى والمـرتبـة السابعة في المجموعة الثانية . وقد سبق تفسير ذلك كما سبق تفسير التفاوت الكبير في ترتيب الحاجة للخضوع في الحاجات النفسية للمجموعتين .

إن الدارس للجدول رقم (٤) يتضح له ما يأتي :

أولاً : أن المقارنة بين متوسط درجات الحاجات النفسية لكل من الطالبات ذوات

الترتيب الولادي الأول والطالبات ذوات الترتيب الولادي المتوسط تبرز الملامح الآتية :

(أ) إن المجموعتين متقاربتان في الحاجات النفسية الآتية :

الاستقلال الذاتي ، التأمل الذاتي ، المعاضدة ، العدوان . وقد تراوحت النسب التائية للفروق بين متوسطي درجات كل حاجة لدى المجموعتين ما بين ٠,١١ ، ٠,٤٥ . ومعنى هذا أن هاتين المجموعتين متشابهتان في حاجتهن للعمل دون اعتبار لآراء الآخرين (الاستقلال الذاتي) وللملاحظة الفرد لسلوكه وتحليله (التأمل الذاتي) وللحصول على تشجيع الآخرين ومشاركتهم الوجدانية عند التعرض للأذى والاكتئاب (المعاضدة) ولإظهار الغضب وانتقاد الآخرين علنا في المواقف التي تتطلب ذلك (العدوان) . ويمكن أن تقرأ هذه النتائج بنسبتها إلى الدرجة القصوى الممكنة على كل مقياس فرعى وهي ٢٨ درجة ، ويلاحظ أن متوسطات المجموعة الأولى على هذه الحاجات على الترتيب ١٢,٧٠ ، ١٥,٣٥ ، ١٣ ، ١٤,٤١ ، وهي بالنسبة لمجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأوسط على الترتيب ١٢,٩٩ ، ١٥,٠٥ ، ١٣,١٤ ، ١٤,٣٢ ، وواضح أنها جميعا قريبة من المتوسط النظري ، وإن جاء متوسط الاستقلال الذاتي والمعاضدة أقل بدرجة واحدة ، أو أكثر قليلا أو أقل قليلا ، وجاء متوسط الحاجة للتأمل الذاتي وللعداون أعلى قليلا من المتوسط النظري بدرجة أو أكثر قليلا أو أقل قليلا .

(ب) إن المجموعتين تختلفان وتتمايزان دون أن يبلغ هذا الاختلاف والتمايز مستوى الدلالة الإحصائية في الحاجات النفسية الآتية : التحصيل ، الاستعراض ، التواد ، لوم الذات ، العطف ، التغيير ، التحمل ، والجنسية الغيرية . وقد حصلت مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول على درجات أقل في المتوسط عن مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأوسط في الحاجة للتحصيل والاستعراض والتواد والعطف والتحمل ، والجنسية الغيرية وعلى درجات أعلى في لوم الذات والتغيير .

إن هذه الزملة الفارقة بين هاتين المجموعتين من الطالبات قد تكون متوقعة ذلك أن الطفل المتوسط بحكم مجيئه متأخرا وفي المرتبة الثانية أو الثالثة . . . إلخ تكون لديه حاجة أقوى لإنجاز الأعمال ذات الأهمية (التحصيل) ولديه حاجة أقوى لتبني أنماط سلوكية استعراضية تحدث أثرا حسنا عند الآخرين ويستحوذ

على انتباههم (الاستعراض) فهو لم يولد وحيدا ، ولم يحتل الترتيب الولادي الأول . ولم يبق بمفرده فترة من الزمن ، إنه يولد ليجد نفسه مع أخ أو أخوة آخرين سبقوه وحظوا برعاية الوالدين واهتمامهم ، وسرعات ما يلحق به آخر أو آخرون فهو يتعلم الحاجة لأن يكرم الآخرين عندما يقعون في مشكلة ويشاركهم وجدانيا (العطف) ، ويميل إلى الاستمرار في العمل حتى ينجزه ويتحمل ذلك (التحمل) وهو أقل حاجة للوم الذات وأكثر حاجة للتغيير لأنه يتميز بذاته أكثر استقرار من ذوي الترتيب الولادي الأول وأقل قلقا منهم .

(ج) ظهرت ثلاثة فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين في الحاجات النفسية الآتية : الخضوع ، النظام ، السيطرة .

وقد اتضح أن مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول يخترن العبارات الدالة على الحاجات للخضوع والنظام بتكرار أكبر من مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأوسط . ويخترن العبارات الدالة على الحاجة للسيطرة بتواتر أقل منهن ، ولقد سبق أن فسرنا هذه الفروق بالنسبة للمجموعة الأولى مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير . وهذا التفسير قد يصدق على النتيجة الحالية هنا . وهو يتسق مع ما أسفرت عنه عدة دراسات سابقة سبق تلخيصها في هذه الدراسة . وبصفة عامة يمكن القول أن مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأوسط أكثر اعتدالا في تكوين بنية حاجاتهن النفسية وأقل توترا .

ثانيا : تم حساب معامل ارتباط الرتب بين متوسطات درجات كل من المجموعتين في الحاجات النفسية الخمسة عشر وبلغ هذا المعامل ٠,٨٦ وهو دال عند مستو ٠,٠١ وواضح من هذا المعامل أن نواحي التشابه بين بنية الحاجات النفسية لكل من المجموعتين أكبر مما وجدنا عند المقارنة بين مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول ، ومجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير . إذ أن معامل ارتباط الرتب لحاجات هاتين المجموعتين قد بلغ ٨,٨١ .

والملاحظ لترتيب متوسطات درجات حاجات مجموعتي الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول ، وذوات الترتيب الولادي الأوسط يتبين ما يأتي :

(أ) أن الحاجات النفسية التي تجيء في قمة الترتيب في بنية الحاجات لمجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأول هي :

التحمل ، النظام ، العطف ، لوم الذات ، التغيير

في حين أن هذه الحاجات لدى مجموعات الطالبات ذات الترتيب الولادي الأوسط هي :

العطف ، التغيير ، التحمل ، لوم الذات ، التحصيل

وهناك تفاوت محدود في ترتيب هذه الحاجات لدى كل من المجموعتين ، إلا أن أكبر فرق في الرتب هو ما نجده في الحاجة للنظام والحاجة للتغيير ؛ فالحاجة للنظام تحتل المرتبة الثانية مكرر عند المجموعة الأولى وتحتل المرتبة السابعة عند المجموعة الثانية والأمر على خلاف ذلك في الحاجة للتغيير حيث تحتل المرتبة الثانية لدى الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأوسط والمرتبة الخامسة لدى الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول والنظام نوع من الثبات فهل يعني هذا أن المجموعة الوسطى ، وأن مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأوسط تسعى للتغيير وتحتاجه أكثر من المجموعة الأخرى . بمعنى أنها في حاجة للبحث عن خبرات جديدة ومعارف جديدة أكثر من المجموعة الأخرى ؟ وهل يدل ذلك على أن مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأول أقل أمنا من مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأوسط ؟ إن السؤال مازال باقيا .

(ب) وتحتل الحاجات الخمس الأتية المراتب الوسطى عند مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأول :

التأمل الذاتي ، التحصيل ، العدوان ، السيطرة ، التواد

في حين نجدها عند مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأوسط كما يأتي :

التأمل الذاتي ، النظام ، العدوان ، السيطرة ، التواد

ويلاحظ من حيث الترتيب أن التأمل الذاتي يحتل المرتبة السادسة في بنية الحاجات النفسية عند المجموعتين ، وأن الحاجة للعدوان تحتل المرتبة الثامنة عند المجموعتين ، وأن الحاجة للعدوان تحتل المرتبة الثامنة عند كل منهما ، وأن التواد يحتل المرتبة العاشرة عندهما . وأن الحاجة للخضوع تحتل المرتبة التاسعة عند المجموعة الأولى وتحتل المرتبة الرابعة عشر عند المجموعة الثانية ، وهو نمط استجابي وجدناه عند المقارنة بين المجموعة الأولى ومجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأخير . ومعنى هذا أن الوسطى والأخيرة من البنات من حيث الميلاد ذات طبيعة نفسية متشابهة في هذا الجانب ، وتختلفان عن العينة الأولى من حيث الميلاد . ويقابل هذا النمط ولعله يكمله ما نجده بالنسبة للحاجة

للسيطرة حيث تحتل المرتبة التاسعة لدى مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأوسط في حين أنها تتدنى لتحتل المرتبة الثالثة عشر لدى مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأول . أي أن المجموعة الوسطى أكثر حاجة لأن تقود وتتخذ القرارات وتؤثر في الآخرين وتوجههم . فهل يعني هذا أن قوة أناهن أكثر وضوحا مما نجد عند المجموعة الأولى ؟ .

(ج) وتحتل الحاجات الخمس الآتية مؤخرة الرتب لدى مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأول :

المعاضدة ، الاستقلال الذاتي ، السيطرة ، الاستعراض ، الجنسية الغيرية

وهناك تقارب في الرتب بالنسبة لهذه الحاجات باستثناء الحاجة للسيطرة والتي سبق الوقوف عندها من قبل ومحاولة تفسير الفرق فيها .

وبصفة عامة كما قلنا من قبل : أن بنية الحاجات النفسية لدى الطالبات ذوات الترتيب الولادي أكثر شبها ببنية الحاجات لدى الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأوسط (ر = ٠,٨٦) مما أسفر عنه البحث من تشابه عند المقارنة بين المجموعة الأولى ومجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأخير في بنية الحاجات النفسية (ر = ٠,٨١) .

إن الدارس للجدول رقم (٥) يتبين ما يأتي

أولا : إن المقارنة بين متوسطات درجات الحاجات النفسية لكل من مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأوسط ومجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأخير تظهر ما يأتي :

(أ) أن المجموعتين متقاربتان من حيث شدة الحاجة في الحاجات النفسية الآتية : النظام ، الاستعراض ، الاستقلال الذاتي ، التواد ، التأمل الذاتي ، المعاضدة ، السيطرة ، لوم الذات ، العطف ، التغيير ، التحمل ، الجنسية الغيرية ، العدوان . وقد تراوحت النسبة الثانية للفروق بين المتوسطين في هذه الحاجات ما بين ٠,٠١ ، ٠,٦٨ .

جـــدول رقـم (٥)

يبين قيمة «ت» للفروق بين متوسطات درجات الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأوسط وذوات الترتيب الأخير، في حاجات مقياس التفضيل الشخصي كما يبين ترتيب هذه المتوسطات

الترتيب بين الأخوة / الحاجات	الأول (ن = ٣٧)		الأخير (ن = ١٨)			«ت»
	م	الترتيب	ع	م	الترتيب	ع	
التحصيل	١٥,٣٠	٥	٣,٦٩	١٤,١١	١٠	٢,٨٧	١,٣٣
الخضوع	١٢,٠٧	١٤	٣,٣٦	١١,٢٨	١٤	٣,٥١	٠,٩٥
النظـام	١٤,٦١	٧	٤,٨٦	١٤,٤٤	٦	٤,٧٤	٠,١٤
الاستعراض	١٢,٢٣	١٣	٣,٨٦	١٢,٨٩	١٣	٤,٨٠	٠,٦٨
الاستقلال الذاتي	١٢,٩٩	١٢	٣,٥٣	١٣,٥٦	١١	٣,٩٧	٠,٦٤
التواد (الانتساب)	١٣,٨٨	١٠	٣,٦٦	١٣,٢٨	١٢	٥,١٥	٠,٦٤
التأمل الذاتي	١٥,٠٥	٦	٣,٨٠	١٥,١١	٥	٣,٦٣	٠,٠٧
المعاضدة	١٣,١٤	١١	٤,٢٥	١٤,٢٨	٩	٤,١٦	١,٠٩
السيطرة	١٣,٩٦	٩	٤,٥٧	١٤,٣٩	٧	٢,٩٩	٠,٣٩
لوم الذات	١٥,٥٥	٤	٤,٣٠	١٥,٣٩	٤	٣,٦٢	٠,١٦
العـطف	١٨,٤٦	١	٣,٩٥	١٨,٧٢	١	٥,٠٥	٠,٢٦
التغيـر	١٦,٩٧	٢	٤,٢١	١٦,٤٤	٣	٤,٣٨	٠,٥١
التحمـل	١٦,٩٢	٣	٤,٦٥	١٦,٧٨	٢	٣,٥٦	٠,١٣
الجنسية الغيرية	٤,٥٤	١٥	٥,٧٨	٤,٣٩	١٥	٦,١١	٠,١١
العـداون	١٤,٣٢	٨	٤,٣٧	١٤,٣٣	٨	٤,٠٣	٠,٠١
الثبـات	١١,٦٩		١,٨٥	١١,٥٠		٢,٢٣	٠,٤١

(ب) أن المجموعتين تتفاوتان في ثلاث حاجات تفاوتاً أكبر مما نجد في الحاجات التي سبقت الإشارة إليها في النقطة السابقة ، وإن لم تبلغ الفروق بين المتوسطين في كل منهـا مستـوى الـدلالة الإحصائية ، وهذه الحاجات هي : التحصيل ، الخضوع ، المعاضدة . وقد اختارت مجموعة طالبات الترتيب الولادي الأوسط العبارات الدالة على التحصيل والخضوع بتواتر أكبر مما فعلت مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير ، وبتواتر أقل في الحاجة للمعاضدة .

إن هذه الزملة الفارقة المحدودة تدل على أن ذوي الترتيب الولادي الأوسط يحتجن بدرجة أكبر من المجموعة الأخرى إلى إنجاز الأعمال ذات الأهمية وإلى بذل أقصى الجهد فيما يقومون به من عمل وفي القدرة على عمل الأشياء على نحو أفضل من الآخرين ، كما أنهن يملن إلى الخضوع لقيادة الآخرين وتقبل أحكامهم ومقترحاتهم بدرجة أكبر ويحتجن بدرجة أقل لتشجيع الآخرين ومشاركتهم وجدانيا عند التعرض للأذى والاكتئاب . ولعل اتساق اتجاه الفرق في الحاجة للتحصيل (بالزيادة) مع اتجاه الفرق في الحاجة للخضوع يعني تقبل المقترحات والأحكام الأمر الذي قد يساعد على التحصيل والإنجاز ، وهذه المجموعة من الطالبات لا تحتاج بنفس القوة التي تجدها عند المجموعة الأخرى لتشجيع الآخرين عند التعرض للأذى مما يشير إلى أن توجه هذه المجموعة هو بدرجة أكبر معرفي إيجابي منجز ويفيد من حاجته للخضوع في تعزيز هذا التوجه وتقويته ، في حين أن مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأخير أقل درجة في الحاجة للتحصيل والحاجة للخضوع وأعلى درجة في الحاجة للمعاضدة ، أي أنها أكثر توجها نحو ما هو انفعالي ووجداني في الحاجة للمعاضدة ، أي أنها أكثر توجها نحو ما هو انفعالي ووجداني وتحتاج إلى دعم أكبر في هذا المجال عند التعرض للأذى أو الضرر .

ثانياً : أن معامل ارتباط الرتب بين متوسطات درجات الحاجات النفسية لكل من مجموعتي الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأوسط ومجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير قد بلغت ٠,٩٢ ، ويدل على تشابه في بنية الحاجات النفسية أكبر مما تدل عليه النتائج في المقارنة بين كل من هاتين المجموعتين ومجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأول .

السؤال الثاني :

يتعلق السؤال الثاني بالفروق بين المجموعات الثلاث للترتيب الولادي (الأول - الأوسط - الأخير) في مستوى الطموح .

جـــدول رقـم (٦)

يبين عدد الأفراد ، والمتوسط والانحراف المعياري

لدرجات مستوى الطموح لطالبات مجموعات الترتيب الولادي الثلاث

الترتيب الولادي	ت	م	ع
الأول	٣٧	-٠,٥٩٧٣	١,٨٩١
الأوسط	١٨١	-٠,٢٧٤٠	١,٦٨٤
الأخير	١٨	-٠,٧٠٠	١,١٢٢

جـــدول رقـم (٧)

نتائج تحليل التباين لدرجات طالبات المجموعات الثلاث في مقياس مستوى

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	ف
مستوى الطموح	بين المجموعات	٥,٥٠٠	٢	٢,٧٥٠	٠,٩٧٠
	داخل المجموعات	٦٦٠,٣٩٨	٢٣٣	٢,٨٣٤	

نتبين من جدول رقم «٧» أن قيمة ف (٠,٩٧٠) غير دالة إحصائياً ، ذلك تعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعات الثلاث في مستوى الطموح .

ماذا تعني هذه النتائج (جدول رقم «٦») ؟

نورد في هذا المجال ملاحظتين

أن المتوسطات الواردة في هذا الجدول والمعبرة عن مستوى طموح مجموعات الطالبات الثلاث موضع الدراسة كلها سالبة ، وهذا معناه أن الأداء المتوقع كان في المتوسط أقل من الأداء الفعلي للمجموعات الثلاث على اختبار المفردات . أي أن مستوى الطموح بالنسبة لهذه المجموعات الثلاث مع تفاوت بينها ومع تباين أفرادها أقل من مستوى أدائها الفعلي في المتوسط .

ومن المعروف أن مستوى الطموح يعمل على التوفيق بين اتجاهين متصارعين الأول

الرغبة في تجنب ما يصاحب الإخفاق من ألم (أي في أن يجيء مستوى الأداء للفرد دون المستوى الذي يتوقعه) ، والتي تدفع المطامح إلى ما دون مستوى الإنجاز ، والثاني الرغبة في النجاح على أفضل مستوى ، تلك الرغبة التي تدفع بالأهداف إلى ما فوق مستوى التحصيل . وتدل الأبحاث على أن هذا الاتجاه ينبعث من الضغوط الاجتماعية التي تهدف إلى عمل أقصى ما يبتغيه المجتمع ويرضى عنه ، بغض النظر عن تقدير الفرد لقدراته ، وهذا الصراع بين الخوف من الإخفاق والرغبة في تحقيق الأهداف التي يرتضيها المجتمع عادة ما تؤدي إلى مستوى طموح عند قمة ما يستطيع الفرد وفق استعداداته .

إن متوسط درجات الفروق بين مستوى الطموح ومستوى الأداء (جدول ٦) تدل على أن هذه المجموعات الثلاث من الطالبات على اختلاف ترتيبها الولادي تحدد لنفسها مستوى طموح أقل من مستوى أدائها . فهل يرجع ذلك إلى أنها تريد أن تحمي نفسها من الإخفاق ؟ وأن الطالبات جميعا يحددن أهدافا يعرفن أنهن يستطعن تحقيقها بل ويتفوقن عليها ؟ وهل هذا انعكاس وتعبير عن الضغوط الاجتماعية التي يتعرضن لها كجامعيات في هذا المجتمع والتي تشير إلى أن طموح المرأة يصطدم بتوقعات مخالفة من المجتمع في مجالات عمل كثيرة ، ولعل هذه الحدود قد تمثلتها الفتاة الجامعية في قطر . ويدعم هذا التفسير ما أسفرت عنه دراستان أخريان عن تغير القيم وعن تغير الاتجاهات الاجتماعية نحو قضايا المرأة – وهما دراستا تتبعيتان بفاصل زمني قدره عشر سنوات قام بهما الباحثان الحاليان – من أن التغير حدث في اتجاه ما هو تقليدي ومحافظ . أن سيكولوجية المرأة القطرية المتعلمة في حاجة إلى مزيد من الدرس لأن المرأة القطرية المتعلمة تضع لنفسها فيما يبدو حدودا صارمة قد تتعارض مع بعض طموحاتها ، وهو ما يختلف عما نجد في دراسات عن المرأة في مجتمعات عربية أخرى . إن الحدود التي تضعها والقيود التي تتمسك بها تظهر في الدراسة الحالية في خفض مستوى طموحها بحيث يكون دون مستوى الأداء الذي تقدر عليه وتقوم به فعلا . ولعل ذلك يدل على تمثل لقيم المجتمع وتمسك بها حتى تتجنب ما يجره عليها التطلع إلى ما وراءها من آثار سلبية وجزاءات اجتماعية .

ثانيا : أن أعلى المتوسطات هو ما حظيت به مجموعة الطالبات ذات الترتيب الولادي الأخيرة ومقداره ٧٨٠, - ، وهذا التقدير هو متوسط درجات التباعد بين مستوى الأداء الفعلي على اختبار تكوين المفردات ومستوى الأداء المتوقع . وكلما زادت الدرجات السالبة كانت تقدير الطالبة لإمكانياتها وقدراتها أقل مما تستطيع بلوغه وأداءه فعلا .

وكلما قل الفرق بين تقدير مستوى الأداء الفعلي وتقدير مستوى الأداء المتوقع فإن هذا يعني أن الفرد لا يعرض نفسه لتوترات الشعور بالإخفاق نتيجة سوء تقديره لأدائه المتوقع بالزيادة ، كما أنه يجنبه الشعور بالتقليل من إمكانياته عندما يخفض مستوى طموحه أو أدائه المتوقع بحيث يبلغ مستوى دون أدائه الفعلي .

لقد اتضح أن مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأوسط هن أكثر المجموعات سواء من حيث أن متوسط الفروق بين مستوى الإنجاز الفعلي والمستوى المتوقع له أو مستوى الطموح هو أقلها جميعا -٢٧٤ , ٠ ، وهذا يتسق مع ما أسفرت عنه نتائج المقارنة فيما يتصل بالحاجات النفسية وبنية الشخصية في هذا المجال . ويجيء في المرتبة الثانية مجموعة الطالبة ذات الترتيب الولادي الأول بمتوسط مقداره -٥٩٧ , ٠ ، وتحتل مجموعة الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأخير المرتبة الأخيرة في هذا المجال فهي الحاصلة على أعلى متوسط ومقداره -٧٠ , ٠ .

وهنا تظهر المقارنة لأن نتائج الدراسة الحالية التي تتعلق بالسؤال الأول أبانت عن أن مجموعة الطالبات اللاتي يشغلن المرتبة الولادية الأخيرة أقرب في بنية حاجاتها النفسية لبنية الحاجات النفسية لدى الطالبات ذوات الترتيب الولادي الأوسط . وأن هاتين المجموعتين في هذا المجال تختلفان اختلافا أكبر وتتمايزان عن مجموعة الطالبات ذات المرتبة الولادية الأولى فيما يتصل بهذه المتغيرات . والسؤال هو لماذا تجيء نتائج هذه المجموعات فيما يتعلق بمستوى الطموح مختلفة ؟

يمكن القول أن النتائج التي تتعلق بمستوى طموح هذه المجموعات الثلاثة رغم عدم توافر دلالة إحصائية للفروق بين المجموعات في هذا المجال تضيف ملمحا جديدا لنتائج البحث ، وأغلب الظن أن الابنة الأخيرة في الأسرة تتعرض لخبرات تخيفها من الفشل والإخفاق فتعمل على تجنبه ، ذلك أن المقارنة بينها وبين أخوتها لا تكون دائما في صالحها في أداء الأعمال المختلفة) في مراحل نموها الأولى قبل وصولها إلى مرحلة النضج ، لأن أخوتها عادة أكثر نموا وخبرا ونضجا . وقد تشعر عندما تقارن نفسها بهم (دون مراعاة الفروق في النمو ، أو عندما يقوم الآخرون بهذه المقارنة رغم عدم عدالتها ، أنها دونهم في أداء الأعمال المختلفة . إن هذه الخبرات قد تكون هي المسئولة في المتوسط عن تزايد الدرجات الفارقة بين مستوى أداء هذه المجموعة الفعلي ، ومستوى توقعها لأدائها أو مستوى طموحها وعن تحديد مستوى الأداء المتوقع أو مستوى الطموح على نحو يجعله دون مستوى القدرة والأداء الفعلي .

أولاً : المراجع العربية :

١ - جابر عبد الحميد جابر : **مقياس التفضيل الشخصي** (كراسة تعليمات) ، القاهرة ، دارة النهضة العربية ، ١٩٧١ .

٢ - جابر عبد الحميد جابر : **مقياس التفضيل الشخصي** . القاهرة ، دارة النهضة العربية ، ١٩٧١ .

٣ - جابر عبد الحميد جابر : **مقياس تكوين المفردات** (المقياس ، التعليمات) قطر ، جامعة قطر ، معمل علم النفس ، ١٩٨٨

٤ - علاء الدين كفافي : وجهة الضبط وترتيب الفرد في المولد ، **في دراسات حول وجهة الضبط وعدد من المتغيرات النفسية** : القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٢ .

ثانياً : المراجـــع الأجنبية

5. Edwards, John N., Klem mack, David L. Birth order and the conservations of traditional Hypothesis, Journal of Marriage and the family, 35, 4, 619-625. Nov. 1973

6. Elliott, J. L., Elliott, D.H. Effects of birth order and age gap on aspiration level.: proceding of the Annual convention of the American psychological Association, 1970, 5 (pt. 1) 369-370.

7. Eson, M. E. Determinants of behavior, In Psychological Foundations of Educatio, New York-London, Holt, Rinhart and Winston, 1965.

8. Eysenck, H. J. Arnold, W. Meili, R. (editors) Encyclopedia of Psychology, New York, The Seabury Press, 1979.

9. Fraisse, P. Psihologia experimentala, Bucuresti, Editura Stiintifica (Colectia Psyche), 1970.

فريسس ، ب : علم النفس التجريبي ، بوخارست ، دار النشر العلمية (مجموعة علم النفس) ١٩٧٠ . (باللغة الرومانية) .

10. Falbo, Toni, Only children, achievement, and interpersonal orientation, paper presented at the 88th Annual convention of the American psychological Association (88th,) Montreal, Quebec, Canada, September 1-5, 1980.

11. Hilgard, E. R. Atkinson, R.C. Level of aspiration, in Introduction to Psychology, New Yor, Brace & World, Inc., 1976.

12. Koch, H. L. The Relation of primary mental abilities in Five-Six year-olds to sex of child and characteristics of his sibling. Child Development, 1954.

13. Lin, Sheila S. and Cliver, Pamela Oliver, The absent brother: The effect of wex sibling on aspiration and parental encouragement of young women. The Educational Resources information Centre (ERIC), E D No: 191567, 1978. pp. 23.

14. Marx, M. H., Tombaugh, T. N. Motivation and personality, in: Motivation, Psychological Principles and Educational Implications, San Francisco, Chandler Publiching Company, 1976.

15. Nuttall, R. L. & Nuttall, E. V. Being a closely spaced second child is not Bad. Child-spacing effects on intelligence, perssonality and social competence. Paper presented at Annual Meeting of American Educational Research Association (Toronto, Ontario, March) 27-31, 1978.

16. Radu, I. Introducere in psihologia experimentala si statistica, Bucuresti, Editurea didactiea si pedagogica, 1976.

رادو ، إ ء . مقدمة في علم النفس التجريبي والإحصائي ، دار النشر التعليمية والتربوية ، ١٩٦٧ (باللغة الرومانية) .

17. Ring, Kenneth, Lipinski, C. E. and Braginsky, D. The relationship of birth order to self-evaluation, anxiety reduction, and succeptibility yo emotional contagion. In Wrightsman, Lawrence. (eds) Centemporary Issues in Social Psychology, Wodsworth publishing company, Inc. U.S.A. 1968.

18. Sampson, E. E. Birth order, need achievement, and conformity, Journal of Abnormal and Social Psychology, 1962, 65, 155-159.

19. Schachter, S. The psychology of Affiliation. Stanford, Calif.: Stanford Univ. Press, 1959.

20. Schachter, S. Birth order, eminence and higher education. American Sociological Review, 1963, 28, 757-768.

21. SINHA, JAI B. Birth order and sex Difference in N. Achievement and N. Affilation. Journal of Psychological Researches, 1967, 11 (1), 22-27.

22. Warn, J. R. Birth order and social behavior. Psychological Bulletin, 1966, 65, 3849. In Wrightsman, Lawrence S. (eds). Contemporary Issues in Social psychology, Wadsworth publishing company, Inc. U.S.A 1968.

Birth Order as Related with Psychological Needs and Levels of Ambition.

Dr. Gaber Abdul Hamid Gaber & Dr. Mohmoud Ahmed Omar

Abstract

This study deals with the relationship between birth order and the psychological needs and levels of ambition On the basis that such levels of ambition and psychological needs take shape through the Continual interaction between the individual and those who are close to him on the One hand and between him and vary cultural and social aspects on the other. Consequently these levels and needs vary according to birth order which involves interactional pattern Variation whithin the One family. The study Problem has been delimited to attempting the study of Variation in the psychological needs and levels of ambtion among those who come first (or Only), Middle, and last in birh order. The study sample is made up of 336 female students at the University of Qater. The personal preferences measurement test has been used in measuring the psychological needs whereas the word Formation test has been used in measuring the levels of ambition. Both tests are developed by Dr. Gaber Abdul hamid Gaber.

The study conclusions:

1. There is more similarity among students who come middle and last in birth order than among those who come first.
2. In comparing the mean scores of the psychological needs test between the students who come middle and those who come last, there were no statistically significant differences.
3. There were no statistically significant differences between and among the three groups as for as levels of ambition scores are concerned.